

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات لفوية

نخصص: لسانيات عامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم: L15-0121

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب:

عبد الرزاق فرحاتي

تحت عنوان

أثر العلامة الإعرابية في التغير الدلالي في القرآن الكريم - سورة البقرة أنموذجا -

تاريخ المناقشة: 2017/05/21

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. ديلمي لخضر
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. أحمد لعويجي
مهنحنا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. بوراس ساليهان

السنة الجامعية: 2017-2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

الشكر أولاً لتوفيقه إنجاز هذا البحث ثم أتقدم بخالص
شكري و عظيم امتنالي لأستاذي المشرف لعواحمد ، لما بذله من
صعود قراءة فصول الرسالة وإبداء آرائه السديدة شأ
طوال مدة إنجازها

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة عتفضلتم بقبول
مناقشة رسالتي.

كما أتوجه بشكري للطاقم داري وامعة المسيلة، وللعاملين
بمكتبة حسان عاوم.



الإهداء

معلول الذي غرس قلوب العلم وعلم العزم والمثابرة

طلبه (والدي)

رام زانان ونبع العطاء وفيض المشاعر (والدي)

إم ن تق اسمت معم معشة اياة... أخو اي وإخو ي.

فرحلي عبد الرزاق



صفت صا

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وبه وحده نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وعلى سلفه الصالحين أما بعد:

إن أجل العلوم قاطبة وأعظمها قدرا ومنزلة، العلم بكتاب الله وما يخدمه إذ هو النور المبين والسراج المنير الذي نزل به جبريل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم أمته ورعته حق الرعاية، فهو المعجزة الخالدة التي تحدى الله بها فصحاء العرب، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا.

وللمحافظة على كتاب الله تعالى كان النجاة الأوائل شديدي الحرص في وضع قواعد اللغة العربية، وذلك لعلاج ظاهرة، كان يخشى منها على القرآن الكريم وعلى اللغة العربية من التحريف وهي التي سموها "ذئوع اللحن"، هذه الظاهرة تدل بصفة خاصة على الأخطاء التي تعترى أواخر الكلمات بعدم ضبطها بعلامات إعرابية مناسبة لوظيفتها في التركيب، مما دفع علماء العربية إلى بذل جهود كبيرة في المحافظة على اللغة العربية، مما أدى بهم إلى إعطاء للنحو اهتماما لم يعطوا لغيره من العلوم اللغوية حتى أطلقوا عليه علم العربية وأعطوا الإعراب من الاهتمام ما لم يعط باب من أبواب النحو حتى أصبح النحو عندهم علم الإعراب وكأن العربية هي الإعراب، واعتبار أن الإعراب هو "تغيير العلامة في آخر اللفظ" وقد قال العلماء قديما "أن الإعراب فرع المعنى" وأنه من غير المعقول أن يقدم شخص على إعراب نص يجهل معناه، لذلك يتطلب من القارئ أن يكون ماهرا في العربية وعلومها كالنحو والإعراب والبلاغة وغيرها في قراءة القرآن.

ولم يختلف القراء في قراءة القرآن ونظرا لتعدد الرواة فقد نزل كتاب الله على سبعة أحرف حاولت أن أجهد نفسي في سبيل الدخول إلى ما يمكن أن ينتج عن هذا الاختلاف من أثر في المعنى، فباشرت البحث في هذا المجال تحت عنوان: "أثر العلامة الإعرابية في التغيير الدلالي"، سورة البقرة نموذجا.

فما مدى تأثير تغيير العلامة الإعرابية على التغيير الدلالي؟ وهل هذا التغيير تغيير

جوهرى؟.

بمعنى: هل هناك اختلاف في قراءة القرآن من حيث العلامة الإعرابية، وما مدى تأثير هذا الاختلاف في المعنى؟ وهل يمكن لهذا التغيير في الحركة الإعرابية على أواخر الكلمات القرآنية أثر في تغيير بعض الأحكام الشرعية؟

ونظرا لما يكتسبه كتاب الله عز وجل من قداسة وإجلال عندنا نحن المسلمين وما له فائدة كثيرة علينا مما أدى بي إلى ربط كتاب الله بدارسين، وتعلق موضوعي بكتابي الله وبيان أهمية العناية بالقراءات القرآنية وأهمية الإعراب وأثر ذلك في المعنى.

وترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى ما يلي:

- 1- خدمة كتاب الله عز وجل من خلال هذا الموضوع.
- 2- حرصي على تعلم الإعراب.
- 3- محاولة التعرف على القراءات المختلفة في كتاب الله تعالى.
- 4- ندرة المواضيع التي تتكلم عن القراءات واختلافها في العلامة الأعرابية. وكما أن لكل موضوع أهدافا وغايات متعددة نذكر منها:
 - 1- إبراز أهمية الإعراب في القرآن الكريم وبيان العلاقة الوثيقة بينهم.
 - 2- دراسة العلامة الإعرابية واختلافها في القراءات في الكلمة الواحدة.
 - 3- محاولة إيضاح معنى تلك القراءات وما قد يكون بينهما من اختلاف في المعنى.وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي من آلياته الاستقراء الذي يعد من أهم الآليات التي استفدت منها في قراءة وتحليل الآيات القرآنية واعتماد على التفسير للوصول إلى ما يمكن أن يحدثه التغيير في الحركة الإعرابية في الدلالة.

وسارت منهجية البحث على خطة تناولت في ثناياها فصل تمهيدي تناولت فيه: .

- 1- تعريف القرآن.
- 2- تعريف القراءات.
- 3- العلاقة بين القرآن والقراءات.
- 4- القراء العشرة.
- 5- أسباب الاختلاف بينهم.

أما في الفصل الأول فتناولت فيه: العلامة الإعرابية ويحمل في ثناياه مبحثين

يندرج تحته مطالب:

المبحث الأول: ماهية الإعراب.

المطلب الأول: تعريف الإعراب.

المطلب الثاني: أهداف الإعراب.

المبحث الثاني: ماهية العلامة الإعرابية.

المطلب الأول: نشأة العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني: 1- تعريف العلامة الإعرابية.

2- أنواع العلامة الإعرابية.

المطلب الثالث: أهمية العلامة في المعنى.

وفي الفصل الثاني تناولت تطبيق ما توصلت إليه في الجانب النظري على سورة البقرة.

ولا أدعي سبق أو الجدة في بحثي لأنني استهدفت نوعا ما من الدراسات السابقة غي هذا المجال أهمها:

- أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية رسالة لنيل درجة الدكتوراه، 2004.

- أثر الإعراب في تحديد دلالة بعض ألفاظ القرآن.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استندت إليها في بحثي هذا: محمد حماسة عبد اللطيف العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، أحمد سليمان ياقوت ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، واعتيتت بالقراءة من خلال كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وكتب توجيه أخرى كالتبيان للزركشي، وإعراب القرآن للنحاس، وحجة القراءات أبي زرعة الزنجلة.

وفي إنجاز بحثنا هذا واجهتني بعض الصعوبات والتي من أهمها صعوبة التعامل مع كتب التفاسير وكتب القراءات كذلك في ما يتعلق بموضوع البحث من خلال كيفية تقسيمه وكيفية تحليله إلا أنني تجاوزت هذه الصعوبات في غالب الأحيان بفضل عون الله ثم عون الأساتذ خاصة الذي كان خير معين لي.

وفي الأخير لا يفوتني هذا المقام أن أتقدم بالشكر بعد شكر الله تعالى إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث المتواضع وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف أحمد لعويجي على توجيهاته القيمة وعلى صبره على أخطائي وتحمل تواضع مستواي المعرفي، والحمد لله ربي العالمين.

فصل نهم

1. تعريف القرآن لغة واصطلاحاً
2. تعريف القراءات لغة واصطلاحاً
3. العلاقة بين القرآن والقراءات
4. القراء العشرة
5. أسباب الاختلاف بينهم

تعريف القرآن:

لغة: جاء في لسان العرب أنه مصدر مشتق من قرأ يقول: "قرأه يقرأه قراءاً وقراءة وقرآناً"¹، بمعنى ألقاه أو لفظ به.

وذهب بعضهم إلى أنه غير مشتق ولكنه "اسم علم لكتاب الله تعالى المنزل، على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل التوراة والإنجيل"².

كذلك جاء في اللغة مصدر مرادف للقراءة وقد ورد ذكره بهذا المعنى في قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} كذلك في قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}³، أي جمعه وقرآنه.

اصطلاحاً:

"القرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المنقول إلينا تواتراً، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه المجموع بين دفتي المصحف المفتوح بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس"⁴.

واختصر بعضهم في تعريفه فاكتفى بذكر خاصية الإعجاز أو خاصيتين كالكتاب في المصاحف والنقل بالتواتر.

تعريف القراءات القرآنية:

لغة: "جمع قراءة والقراءة في اللغة مشتقة من مادة (ق.ر.أ) وهي مصدر للفعل قرأ يقال: قرأ يقرأ قرآناً وقراءة، فكل منها مصدر للفعل وهو على وزن "فعالة" وهذا اللفظ يستعمل للمعاني التالية:

¹ - جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، مصر، ج 3563/5، مادة قرأ.

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة قرأ.

³ - سورة القيامة، الآيتان 17 و18.

⁴ - ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه واعتنى بيه فواز أحمد الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1415هـ-1995م، ج1، ص 21-22.

فصل تمهيدي

- 1- الجمع والضم أي جمع وضم الشيء إلى بعضه ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا" أي لم تضم رحمها على ولد أو ما جمعه أو ضمت في رحمها جنينا.
- 2- التلاوة في النطق بالكلمات المكتوبة ومنه قولهم: "قرأت الكتاب"¹ أي تلوته، وسميت التلاوة قراءة لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها. كما جاء في لسان العرب ومعنى قرأت القرآن: لفظه به مجموعا، أو ألقيته"².

اصطلاحا:

القراءات في الاصطلاح "هي علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها مع عز وكل وجه من لك لناقله"³.

يقول الإمام القسطلاني "فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في (اللغة والإعراب) علم القراءات والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع"⁴ قال أبو عمرو داني "وأئمة القراءة لا تعمل شيء من حروف القرآن على الأفش في اللغة والأفيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يرد لها قياس عربية لافشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزمها قبولها والمصير إليها"⁵. وعرفها الدكتور عبد الهادي الفضيلي إلى أنها: "النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي أو كما نطقت أمامه فأقرأها"⁶.

فموضوعها كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وبذلك بغرض العصمة من الخطأ في كيفية أدائها، ومن ثم صيانتها عن التحريف والتغيير، وأيضا ليعلم

¹ - منصور كافي، علم القراءات مفهومه، نشأته مصدره أقسامه، دار العلوم للنشر، ص: 7.

² - ابن منظور: لسان العرب، ج 5، مادة قرأ.

³ - شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري، منجد المقرئين، تحقيق عبد الحي الفرماوي، القاهرة، ط1، 1977، ص 61.

⁴ - منصور كافي، علم القراءات، ص 8.

⁵ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 10-11.

⁶ - عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي بجددة، ط1، 1399هـ-1979م، ص 63.

فصل تمهيدي

كل ما قرأ به كل واحد من أئمة القراءة والتميز بين ما يقرأ به كل واحد منهم وما لا يقرأه.

وواضعها - كما علمت - هم أئمة القراءة ولكنه وضع رواية وتقليد لا وضع إبداع أو اختراع، فهو كما قال ابن الجزري: "إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"¹.

ومهما يكن الأمر فإن علماء القراءات اشتروا ثلاثة شروط تعرف بها القراءات الصحيحة المقبولة عن الشاذة المردودة يقول ابن الجزري "وهي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت رسم أحد المصاحف ولو احتمالا، وصح سندها هي القراءة الصحيحة"².

الشرط الأول: هو فقه اللغة العربية ولو بوجه في الإعراب نحو قراءة حمزة في قوله تعالى (والأرحام)³ بالجر، وهذا الشرط لا اختلاف فيه بين أئمة القراءات.

الشرط الثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وذلك بأن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وذلك بأن يكون الرسم دالا على القراءة تقديرا كما في قراءة (ملك يوم الدين)⁴ بالألف فإنها كتبت بدون ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة بأن تكون (مالك) فهو موافق الرسم تقديرا.

الشرط الثالث: صحة سندها أن يكون سندا القراءة صحيحا موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قارئ عن قارئ.

¹ - أنظر: ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 52.

² - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 9.

³ - النساء، الآية: 01.

⁴ - الفاتحة، الآية 04.

علاقة القراءات بالقرآن الكريم:

أدى اعتقاد بعض الدارسين -على مر العصور- أنه لا فرق بينها وبين القرآن وهو في ذلك يستندون إلى المعنى اللغوي لكل من القرآن والقراءات إذ هما مصدران من الفعل "قرأ" كما وضحنا ذلك فيما سبق ثم يعتقدون أن القراءات منزلة عند الله هي أيضا لا خلاف عندهم بينها وبين القرآن في ذلك وقد حاول بعض علماء المسلمين جاهدين تصحيح هذه النظرة في آراء ثلاثة:

1- كانت من الإمام الزركشي الذي قال بإبطال ذلك الرأي موضحا "أنها حقيقتان متغايرتان ودليله: أن القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في الحروف وكيفيةها في تخفيف وتشديد وغيرها، ولا بد فيها من التلقي والمشاهدة لأن في ها أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشاهدة"¹.

2- ويرى الدكتور محمد سالم محيسن أن كلا من القرآن والقراءات "حقيقتان بمعنى واحد"². وأنه استند في ذلك إلى أن تعريف القرآن مصدر مرادف للقراءة والقراءات جمع قراءة إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد، وهو يعتمد في هذا على التعريف اللغوي لا الاصطلاح، كما أن أحاديث نزول القرآن على الحرف السبعة دلالة واضحة على أنه لا فرق بينهما إذ كل منهما وحي ومنزل.

3- ويرى الدكتور شعبان محمد إسماعيل "أنها ليس متغايرين تغايرا تاما كما أنهما ليس متحدين اتحادا كلياً، بل بينهما ارتباط وثيق كارتباط الجزء بالكل وذلك لأن:
أ- القراءات لا تشمل كلمات القرآن كله، بل توجد في بعض ألفاظه فقط.

¹ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ص 318.

² - منصور الكافي، علم القراءات مفهومه، نشأته، مصدره، أقسامه ومدارسه، ص 21.

فصل تمهيدي

ب- تعريف القراءات يشمل المتواترة والشاذة وقد أجمعت الأئمة على عدم قرآنية القراءات الشاذة¹.

حيث يقول الإمام الزركشي: "فما القرآن إلا التركيب واللفظ وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذلك واضح بين"².

القراءات العشر:

تنسب القراءات إلى علماء أئمة اشتهروا بدقة الضبط وصدق الرواية، وكمال الحفظ إلى جانب معرفتهم بثنى العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وغير ذلك.

وقد أخذوا القرآن عرضا ومشافهة عن الصحابة والتابعين وعرفوا بالورع والتقوى وشدة التحقيق فكانوا القدوة وإلهم شددت الرحال، وأجمع أهل بلادهم على تلقي قراءتهم بالقبول، وقد كانوا موزعين في الأمصار الإسلامية، منهم:

أولا: ابن عامر (8-118هـ)³:

وهو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة وقيل أبو عامر، اليحصبي الدمشقي، إمام الشاميين في القراء قال: وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وانتقلت إلى دمشق ولي تسع سنوات ومن شيوخه أنه أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال: قيل عرض على عثمان نفسه ومن تلاميذه: محمد بن الوليد الزبيدي، وربيع بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد جابر، وابن زير.

من أشهر رواته:

1- هشام: وهو هشام بن عمار السلمي الدمشقي أبو الوليد.

¹ - صبري الأشوح، إعجاز القراءات القرآنية، مكتبة وهبية، القاهرة، ط1، 1419هـ-1998، ص 15.

² - صبري الأشوح، إعجاز القراءات القرآنية، ص 15.

³ - شمس الدين بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على طبقات والأمصار، تحقيق طيارتي قولاج، ج1، 1412هـ-1990م، اسطنبول، ص 186-187.

2- ابن ذكوان أبو عمرو وعبد الله بن أحمد القرشي الفهري.

ثانياً: ابن كثير (45-120هـ)¹:

هو الإمام عبد الله بن كثير الداري، تابعي جليل وإمام أهل مكة في القراءة وأحد القراء السبعة من شيوخه أنه أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله السائب.
من أشهر رواته:

1- البزي: وهو أبو الحسن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة توفي 250هـ.

2- قنبل: وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد 291هـ.

ثالثاً: عاصم بن أبي النجود (127هـ)²:

هو عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي.
من شيوخه: عرض على زر وأبو عبد الرحمن السلمي والشيباني.
من تلامذته: حفص وشعبة توفي سنة 127هـ.

من أشهر رواته:

شعبة: وهو أبو بكر شعبة بن عياض بن سالم الخياط.

حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي.

رابعاً: أبو عمر بن العلاء (68-154هـ)³

هو أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسن بن الحارث المازني التميمي البصري، من الأعلام في القرآن والعربية.
من شيوخه: نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر والحسن البصري.

¹ - سمير شريف أستيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصول اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديثة، 2005، ص57.

² - صبري الأشوح، إعجاز القراءات القرآنية، ص214.

³ - عبد الصابور شاهين، أثر القراءات في الصوات النحو العربي أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ-1917م، ص20.

من تلامذته: يونس بن حبيب يحيى بن مبارك اليزيدي، عباس بن الفضل عبد الله بن مبارك.

من أشهر رواته:

- 1-الدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي البغدادي.
 - 2-السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم¹.
- خامسا: حمزة الزيات (80-156هـ):²**

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات كان إمام الناس في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان يلقب بالحبر أحد القراء السبعة.

من شيوخه: تلقى القراءة على أبي حمزة خمران بن أعين، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وسليمان بن مهران الأعمش.

من تلاميذه: أبو عيسى بسليم بن عيسى الحنفي.

أشهر رواته³:

- 1-خلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي.
 - 2-خلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد السيباني الصيرفي الكوفي.
- سادسا: نافع المدني (70-169هـ):⁴**

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي، أصله من أصبهان أحد الأعلام، ثقة صالح، كان حسن الخلق، أحد القراء السبع.

من شيوخه: أخذ القرآن عرضا عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ والزهري وغيرهم.

¹ - عبد الصابور شاهين، أثر القراءات في الصوت النحوي العربي، ص 66-67.

² - صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1419هـ-1997م، ص 20.

³ - مصدر نفسه، ص 21-22.

⁴ - أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ-1997م، ص 51-52.

فصل تمهيدي

من تلاميذه: ملك بن أنس، وقالون والأصمعي وعمر بن العلاء والليث وورش وكردم المغربي وأبو مسهر الدمشقي.

أشهر رواته:

1- قالون: أبو موسى عيسى بن مينا الزرقي مولى بني زهرة، قارئ المدينة ونحوها.

2- ورش: عثمان بن سعيد بن عدي بن عزوان القبطي المصري مولى قريش شيخ القراء المحققين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية.

سابعا: الكسائي (119-179هـ)¹:

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي النحوي الفارسي الأصل الكسائي، وفي شهرته بالكسائي لقوله: أني أحرمت في كسائي أحد الأئمة السبع. من شيوخه: حمزة بن حبيب الزياتي الكوفي ومحمد بن أبي ليلي.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ومؤسس المدرسة النحوية بالكوفة، قال أبو بكر ابن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن. من أشهر رواته:

1- أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي.

2- الدوري: وهو أبو عمر حفص بن عمر الأزدي الدوري.

هؤلاء هم القراء السبعة الذين ذكرناهم وبقي ثلاثة تتم العشرة بهم.

ثامنا: يزيد بن القعقاع (130م)²:

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشر ومن التابعين، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة.

من شيوخه: عبد الله بن عياش الهاشمي، وأبي هريرة عبد الرحمن بن صخر

الدوسي.

¹ - منصور الكافي، علم القراءات مفهومه، نشأته، ص 125-126.

² - صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم، ص 35-36.

فصل تمهيدي

من تلاميذه: عيسى بن ورن، سليمان بن جمار.

من أشهر رواته:

1- عيسى بن وردان: هو عيسى بن وردان المدني وكنيته أبو الحارث.

2- ابن جمار: هو أبو الربيع سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار المدني.

تاسعا: يعقوب الخضرمي (117-205هـ)¹:

هو ابن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد مولى الخضرميين،
إمام أهل البصرة ومقرئها ثم عالم صالح دين، إليه انتهت الرياسة من القراءة بعد أبي
عمرو هو أحد القراء العشر.

من شيوخه: سلام الطويل ومهدي بن ميمون.

من تلاميذه: أبو حاتم السجستاني وأبو عمر حفص الدوري.

من أشهر رواته:

1- رويس: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري.

2- روح بن عبد المؤمن: هو أبو الحسن روح البصري النحوي الهذلي.

عاشرا: خلف البزار (150-229هـ)²:

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب هيثم البزار البغدادي الأسدي أحد القراء
العشر الذي تلقت الأمة قراءاتهم بالقبول والتسليم، ولذلك يدعى هذا الإمام بخلف العاشر،
لكونه عاشرا في ترتيب قراء القراءات العشر المتواترة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر.

من شيوخه: أنه أخذ القراءة عن سليم بن عيسى وأخذ عن الكسائي وكان يأخذ

بمذهب حمزة في القراءة.

من أشهر رواته:

1- إسحاق: وهو أبو يعقوب بن إبراهيم بن عثمان المروزي البغدادي.

2- إدريس: وهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي.

¹ - أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ص 64-65.

² - سمير شريف أستيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، ص 175-176.

فصل تمهيدي

وبعد كل هذا وطوافنا مع الأئمة القراء أن ندرج ملخصاً عنهم على النحو التالي:

القارئ	وفاته	أشهر اثنين من رواته	بلدته التي أقرأ فيها
عبد الله بن عامر	118 هـ	1- هشام بن عمار 245 هـ 2- عبد الله بن ذكوان 240 هـ	دمشق
عبد الله بن كثير	120 هـ	1- أحمد بن محمد البزي 250 هـ 2- قنبل 291 هـ	مكة
عاصم بن بهدلة	127 هـ	1- شعبة بن عياش 193 هـ 2- حفص بن سليمان 180 هـ	الكوفة
أبو عمرة زيان ابن العلاء	154 هـ	1- أبو عمرو الدوري 180 هـ 2- أبو شعيب السوسي 260 هـ	البصرة
حمزة بن حبيب	156 هـ	1- خلف بن هشام 229 هـ 2- خلاد بن خالد 220 هـ	الكوفة
نافع المدني	169 هـ	1- قالون 220 هـ 2- ورش 197 هـ	المدينة
علي بن حمزة الكسائي	179 هـ	1- الليث أبو الحارث 240 هـ 2- أبو عمر الدوري 180 هـ	الكوفة
أبو جعفر جندب ابن فيروز	130 هـ	1- عيسى بن وردان 160 هـ 2- سليمان بن جمار 170 هـ	المدينة
يعقوب بن إسحاق الخضرمي	205 هـ	1- رويس 238 هـ 2- زوح 234 هـ	البصرة
خلف بن هشام	229 هـ	1- إسحاق الوراق 286 هـ 2- إدريس الحداد 292 هـ	بغداد

أسباب اختلاف القراءات القرآنية وأنواعه:

إن اختلاف القراءات فيعود في أصله إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قرأ القرآن على وجوه مختلفة، ولعل الحادثة التي أسست إلى هذا الإقرار هو أن عمر بن الخطاب قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله عليم وسلم،

فصل تمهيدي

فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ بها رسول الله فكذت أساورا في الصلاة، فانتظرت حتى سلم ثم لبته بردائه أو -بردائي- قلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله، قلت كذبت فوالله إن رسول الله أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها. فانطلقت أقوده إلى رسول الله فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أرسله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله عليه وسلم "هكذا أنزلت"، ثم قال رسول الله عليه وسلم "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"¹.

روى مسلم بسنده عن أبي كعب أن "النبي كان عند أضان بني غفار قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حروف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاء الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاث أحرف فقال أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاء المرة الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأیما حرف قرءوا عليه فقد أصابوه"².

من خلال هذا القول يمكن القول أن سبب اختلاف القراءات واحد لا يتعدد وهو الذي عنون بنزل القرآن على سبعة أحرف وهذا السبب متضمن لأسباب أخرى من تعدد اللهجات، واختلاف النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، واختلاف الرواية والنقل من الصحابة رضي الله عنهم وغير ذلك.

¹ - محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل الفرقان في علوم القرآن، تخريج أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص 103.

² - أحمد محمد إسماعيل النبيلي، المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، دار السودانية للكتب، ط1، 1419هـ-1998م، ص 61.

فصل تمهيدي

وهذه الحروف كلها منزلة من عند الله تعالى وكلها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنقولة عن أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم، وهذا الاختلاف بين القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكريها فإذا هو يرجع اختلافهما إلى سبعة أوجه من الاختلافات¹ وهي:

1-الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة مثل قوله تعالى: {الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} ²، قرئ "البخل" بفتح الباء والخاء وقرئ بضم الباء وسكون الخاء.

2-الاختلاف في الحركات بما يغير معناها دون صورتها مثل قوله تعالى: {فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} ³، قرئ بالنصب "آدم" ورفع "كلمات" وقرأت أيضا بالعكس.

3-الاختلاف في الحروف بما يغير معناه دون صورتها مثل قوله تعالى: {هَٰؤُلَاءِكَ تَلُوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ} ⁴، قرئ "تبلوا" بالباء وقرئ "تتلوا" بالتاء.

4-الاختلاف في الحروف بما يغير صورتها دون معناها مثل قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ⁵، قرئ "الصراط" بالصاد وقرئ "السرائ" بالسين.

¹ - عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الأحرف القرآنية السبعة، دار عالم الكتب للطباعة، ط1، 1411هـ-1991م، ص 61.

² - سورة النساء، الآية 37.

³ - سورة البقرة، الآية 37.

⁴ - سورة يونس، الآية 30.

⁵ - الفاتحة، الآية 6.

فصل تمهيدي

5-الاختلاف في الحروف بما يغير معناها وصورتها مثل قوله تعالى: { كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ }¹، قرئ "أشد منهم" وقرئ "أشد منكم".

6-الاختلاف في التقديم والتأخير مثل قوله تعالى: { إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ }²، فقرأ "فيقتلون" بضم الياء "ويقتلون" بفتح الياء أي تقديم المبني للمجهول عن المبني للمعلوم.

7-الاختلاف في الزيادة والنقصان مثل قوله تعالى: { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }³، قرئ "ووصى" وقرئ "وأوصى".
فضله وأهميته:

فضل هذا العلم عظيم إذ هو متعلق تعلقا قويا بالقرآن العظيم بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم وإن كان شرف العلم متعلقا بشرف المعلوم فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المنشغل في هذا العلم فضلا أنه يدخل في الخيرية التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم بقوله: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".
وأهميته هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1-بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها حيث خصها الله سبحانه وتعالى بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدة أوجه تخفيفا وتسهيلا عليها.
- 2-بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستقراغهم الواسع في تعلمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً ومضبوطاً لمن بعدهم غير مفرطين ولا مبدلين.

¹ - سورة غافر، الآية 21.

² - سورة التوبة، الآية 111.

³ - سورة البقرة، الآية 132.

3- "ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حد ذاتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل".¹

4- "ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوع لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد وما ذلك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم".²

5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمداد ما قواعد منه، فعلم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم، استفادة كبيرة في تعديد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها وهو هذا الكتاب العربي المبين.

6- المشتغل بهذا العلم ينال أجرا عظيما وخيرا كثيرا إذ أنه يضل يردد ويكرر آياته هذا الكتاب الكريم ويقرعوها على أوجه متعددة حتى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره.

هذه جملة ما ذكر في فوائد القراءات والأحرف السبعة مع تسليمنا بأن فوائدها لا يمكن حصرها في هذه السطور.

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 52.

² - المصدر نفسه.

الفصل الأول

العلامة الإعرابية

المبحث الأول: ماهية الإعراب.

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهداف الإعراب.

المبحث الثاني: ماهية العلامة الإعرابية

المطلب الأول: نشأة العلامة الإعرابية

المطلب الثاني: العلامة الإعرابية

أ- تعريف العلامة الإعرابية.

ب- أنواع العلامة الإعرابية.

المطلب الثالث: أهمية العلامة.

المبحث الأول: ماهية الإعراب.

المطلب الأول: الإعراب لغة واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب "الإعراب والتعريب معناهما واحد" وهو الإبانة يقال "أعرب" عن لسانه وعرب أي: أبان وأفصح... وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبينه وإيضاحه هذا يقال للرجل الذي أفصح بالكلام: أعرب وعربت معدته.. بالكسرة عرباً، والعربة والعروب: كلتاها المرأة الضاحكة: وقيل هي المتحجبة إلى زوجها المظهر له ذلك¹.

كذلك ورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء... والإعراب أن لا يلحق في الكلام"².

وفي الحديث جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن ابن أخي عرب بطنه فقال أسقه عسلاً.

من خلال هذين التعريفين يتضح للباحث أن الإعراب مرتبط بالفصاحة والإبانة فمتى ما أفصح التحدث وأبان عما في مراده فهو معرب خاصة إذا قورن الأمر بمن هو دون العرب في الفصاحة.

وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَجْرًا غُرَبًا تَرَابًا﴾³.

كذلك العرب والعروب ويوم العروبة: يوم الجمعة في الجاهلية كذلك الإعراب هو الإبانة عما في النفس وهو مصدر الفعل "أعرب" ومعنى أعرب أبان يقال "أعرب الرجل عن حاجته أي أبان عنها"⁴.

وقوله صلى الله عليه وسلم "الشيء تعرب عن نفسها" أي شيء وتوضح.

¹ - ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة (عرب).

² - الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ضبط الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، مادة (عرب).

³ - سورة الواقعة: آية 36.

⁴ - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة، ج1، ص:20.

كذلك ورد بمعنى الإجالة، فيقال "عربت الدابة: جالت في مرعاها وأعربها صاحبها: أجالها"¹.

ويقول الكميت بن زيد*: (بحر الطويل)

وجدنا لكم في آل حاميم آية فأولها منها تقي ومعرّب².

ويقال: "عرب الجرح: بقي له أثر بعد البرء"³.

ومن خلال المعاني التي وردت نلاحظ أن الإعراب يزيل فساد المعنى بما يحققه له وضوح وبيان بواسطة هذه الحركات التي تزيل ما يعتري الكلام من لبس وغموض وتجلي المعاني المقصودة منها.

ومن المعاني التي يدل عليها الإعراب التحسين "يقال أعربت الشيء أي أحسنته"⁴.

وذلك أن حركات الإعراب تعطي الكلام جمالا وحسنا بما تقوم به من وظيفة في بيان المعاني وتجليتها وكشف الغموض الذي يعتريها، والذي في مجمله ضرب من القبح إلا بتحسين الكلام وتزيينه بعلامات الإعراب.

وكذلك هو منقول من أعرب الرجل إذا تكلم بالعربية لأن المتكلم يغير الإعراب غير متكلم بالعربية لأن اللغة الفاسدة ليست من العربية وفي هذا المعنى دلالة واضحة على أن الكلام غير المعرب يؤدي إلى فساد المعنى إذ لاتصل إلى أذن السامع بوضوح، والبدل هو استخدام الكلام المعرب الواضح الذي يحدد السامع من خلاله المقصود بأفضل السبل وأسرعها.

وأما معاني الإعراب الاصطلاحية فيمكن تقسيمها إلى نوعين متمايزين:

¹ - جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996، ص89.

* الكميت: يعني أبا المستهل كان عالما بلغات العرب.

² - السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الرسالة، بيروت، ج1/ص13.

³ - السيوطي، همع الهوامع، ج1/ص13.

⁴ - السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: ج1/ص90.

النوع الأول: اعتمد أصحابه على جانب المضمون محاولين إبراز المعنى الوظيفي للإعراب، كابن جني الذي عرفه بقوله: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"¹ وهذا التعريف نجده في لسان العرب، في مادة عرب، حيث جاء في اللسان و"الإعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"² ونلاحظ أن صاحب اللسان قد أضاف معنى آخر للإعراب غير معنى الإبانة وذلك في قوله الذي هو النحو ومعنى هذا أن الإعراب هو النحو ويقال علم الإعراب كما يقال علم النحو، ويعرف علم الإعراب "بأنه علم بالمعاني الإعرابية الحاصلة عند العقد والتركيب كقولنا (قام زيد) فإن الإعراب لا يحصل إلا بمجموعها.

فالتركيب أقله من جزأين، والعقد إسناد إحداهما إلى الآخر، فلو حصل إحداهما وتعذر الآخر لفات المعنى ولبطل الإعراب فصار علم الإعراب متميزاً عن علم اللغة العربية بما ذكرناه، معطياً فائدة غير ما يعطيه علم اللغة لأجل الأفراد والتركيب"³. فهذا التعريف المذكور لعلم الإعراب يسقط على علم النحو، لأن علم النحو يختص بدراسة التراكيب وهو أن الأول يتناول معنى المفردة والثاني يتناول فائدة التركيب وهذا ما يقصد بقوله: (معطياً فائدة غير ما يعطيه علم اللغة لأجل الأفراد والتركيب). أما النوع الثاني فقد اعتمد أصحابه على جانب الشكل، برصد أواخر الكلام ومن أصحاب هذا الفريق، نذكر من القدماء على سبيل المثال، الأنباري الذي قال في حد الإعراب "ألا تري أنك تقول في حد الإعراب هو اختلاف أواخر الكلم، باختلاف العوامل"⁴.

¹ - ابن جني، الخصائص، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983، ج/1، ص: 35.

² - ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الرابعة، دار الصادر، بيروت، 2005، ج/10، مادة عرب.

³ - يحيى بن حمزة العلوي اليميني، الطراز، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ج/1، ص: 15.

⁴ - الأنباري: أسرار العربية، تحقيق وتعليق بركات يوسف مبود شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص: 46.

ومن المحدثين عباس حسن الذي عرفه بقوله "فالإعراب هو تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل"¹.

وهذا التعريف نجده في معجم الشامل بنصه².

وللمقارنة بين الفريقين، نقول إذا كان الفريق الثاني الذي اعتمد على الشكل في تحديد معنى الإعراب برصده لحركة الحرف الأخير من الكلمة، باعتبارها العلامة الدالة على المعنى النحوي للكلمة داخل التركيب، قد أصاب بعض الحقيقة وليس الحقيقة كلها لأنه ليست كل الكلمات تقبل في نهايتها الحركة الإعرابية، فهناك الكلمات المبنية وهناك الكلمات المنتهية بحرف علة لا يقبل الحركة على الإطلاق فالإعراب في حقوق وتلك تقديري كما أن هنا إعرابا بالحروف إلى جانب الإعراب بالحركات أما الفريق الذي اعتمد جانب المضمون فيمكن القول أنه أصاب الحقيقة كلها.

فقد جاء في التعريفين المذكورين لهذا الفريق، أي تعريف ابن جني والتعريف الوارد في لسان العرب أن الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وكلمة اللفظ تتدرج تحتها الحركة التي تكون على الحرف لأنها حرف صائت وتندرج تحتها أيضا الحروف التي علامات الإعراب كالواو التي هي علامة لرفع الأسماء الخمسة والألف التي تدل على نصبها والياء التي تدل على جرهما كما تتدرج تحت كلمة الألفاظ المفردات والتراكيب، وكل هذه الأنواع لها دخل في الإبانة عن المعاني.

ففي قولك: (ضرب عيسى موسى) الحركة الإعرابية مقدره في الاسمين وكلاهما يقبل الفاعلية والمفعولية، ولا توجد قرنية لفظية أو معنوية تدل على الفاعل أو المفعول لذا وجب في مثل هذا التركيب تقديم الفاعل على المفعول رفعا للبس، والقرنية الدالة على الفاعل أو المفعول، هنا هي الرتبة، أما في قولك: (أكل يحيى التفاحة) يمكن تقديم وتأخير

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص74.

² - ينظر: محمد سعيد إسبر بلال جندي، معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، الطبعة الثانية 1985م، ص139.

بالنسبة للفاعل والمفعول به لوجود قرنية معنوية تميز أحدهما عن الآخر فلفظ يحيى هو الفاعل، سواء تقدم أو تأخر ولفظة تفاحة مفعول به في كلتا الحالتين.

أما في قولك: (ضربت هذا هذه) فإن لفظ (هذه) هو الفاعل سواء قدم أو أخر لوجود قرنية لفظية دلت عليه، وهي تاء التانيث الساكنة المتصلة بالفعل (ضرب) التي تدل على أن الفاعل مؤنث.

وهكذا تبين لنا أن الإبانة على المعنى تكون باللفظ الذي يأتي حركة، ويأتي حرفا كما يأتي كلمة أو تركيبا، وقد أشار ابن جني إلى هذا التفصيل والتمثيل بعد تعريفه للإعراب¹.

وهذا الاختلاف في تحديد معنى الإعراب الحاصل باعتماد جماعة على الشكل وأخرى على المضمون، ذكره ابن يعيش وهو يتحدث عن حقيقة الإعراب ولكنه لم يستعمل مصطلح الشكل والمضمون بل استعمل مصطلحي اللفظ والمعنى، فقال: "وأعلم أنهم قد اختلفوا في حقيقة الإعراب، ما هو فذهب جماعة من المحققين إلى أنه معنى وقالوا: وذلك اختلاف أواخر الكلم، لاختلاف العوامل في أولها نحو هذا زيد ورأيت زيدا والاختلاف معنى لا محالة، وذهب قوم من المتأخرين إلى أنه نفس الحركات، وهو رأي بن درستويه فالإعراب عندهم لفظ لا معنى فهو عبارة عن كل حركة أو سكون يطرأ على آخر الكلمة في اللفظ يحدث بعامل ويبطل ببطلانه، والأظهر المذهب الأول لاتفاقهم على أنهم قالوا: حركات الإعراب ولو كان الإعراب نفس الحركات لكان من إضافة الشيء إلى نفسه وذلك ممتنع"²، إلا أنها تشتمل على الإعراب بنوعيه المذكورين، فوجود النوع الثاني الذي يستدل عليه بالحركات أو بالحروف أمر لا يختلف فيه اثنان، لأن العربية لغة معربة ولكن النوع الأول الذي يستدل عليه برتبة الكلمة في الجملة والذي تتميز به اللغات

¹ - ينظر: ابن جني الخصائص، ص: 35.

² - ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص: 197.

الموقوفة كما مر بناء موجود أيضا في العربية، ولو أنه بنسبة قليلة قياسا إلى الأول وذلك لوجود تراكيب في اللغة العربية، يستدل فيها على الفاعلية والمفعولية مثلا برتبة الكلمة.

ويكون هذا إذا كان الإعراب تقديريا ولا توجد قرينة لفظية أو معنوية تبين الفاعل من المفعول، كما في جملة: (ضرب موسى عيسى) وقد ذكرنا هذا الشرح سابقا. ويمكن القول: أن ابن جني في تعريفه للإعراب، وحديثه عنه تعرض لمفهومه بمعنييه الذين ذكرهما الدكتور سليمان ياقوت.

"ولإعراب معنى آخر هو التطبيق على القواعد النحوية المعروفة كأن تقول إراب كذا وكذا"¹، وهذا المعنى الثاني للإعراب الذي يراد به الجانب التطبيقي لقواعد النحو، نجده واسع الانتشار والتداول في ميدان تعليم العربية ونحوها، وهو مستمد من معنى الإبانة والتوضيح، لأنه إذا طلب منك إعراب جملة ما، فأنت مطالب بإبراز المعاني النحوية الموجودة فيها.

لذا يمكن تعريف الإعراب بهذا المفهوم بأنه شرح علمي دقيق، والمراد بالشرح العلمي هو الشرح الذي توظف فيه المصطلحات العلمية بكثرة والمصطلحات العلمية التي توظف في الإعراب هي مصطلحات علم النحو، كالفاعل والمفعول والمبتدأ، والخبر والصفة والتوكيد والبدل ومصطلحات البناء (الضم والفتح والكسر) ومصطلحات الإعراب (الرفع والنصب والجر).

وما يؤكد علمية هذا الشرح أن الإعراب الصحيح له صورة واحدة يطابق ما ذكر شكلا ومضمونا مهما تعدد المعربون، كما أن الكشف عن المعاني بواسطة الإعراب لا يعتمد فيه على الذاتية والرأي بل على ما تقتضيه قواعد اللغة.

وقد عرفه بعض المتأخرين الذين تأثروا بالدراسات بقوله: "تعرف الإعراب بأنه مورفيم من المورفيمات التي تدل على المعنى الوظيفي للكلمة بالنظر إلى معاني الكلمات الأخرى التي تتكون منها الجملة وهو نوعان:

¹ - محمد سعيد اسبر وبلال جنيدي، معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، ص 140.

1- إما أن يستدل عليه بترتيب الكلمات في الجملة، وهذا النوع يكون في اللغات الموقوفة غير العربية، كالفرنسية مثلاً: في الجملة (paul frappe pierre)، (بول يضرب بيير) نعرف أن المعنى الوظيفي للاسم الأول (paul) هو الفاعلية والثاني (pierre) هو المفعولية، من موقع الكلمتين، ولو غيرت رتبة أي كلمة من الكلمتين السابقتين لتغير معناها الوظيفي داخل الجملة.

2- وإما أن يستدل عليه بالحركات أو بحروف معينة توضع في نهاية الكلمة وهذا النوع يكون في اللغات المعربة كالعربية مثلاً: ففي قولنا: (هزم العربي العدو)، نعرف أن المعنى الوظيفي لكلمة (العربي) هو الفاعلية وكلمة (العدو) هو المفعولية وذلك بواسطة الضمة والفتحة ولو تغير ترتيب الكلمات مع احتفاظ كل كلمة بحركاتها لا يتغير المعنى الوظيفي.

والمعنى الوظيفي غير المعنى المعجمي فالأول يحدد وظيفة الكلمة بالنسبة لزميلاتها في الجملة والثاني بين المعنى اللغوي الوارد في القاموس، ونلاحظ أن المعنى الأول (الوظيفي) متغير بينما نرى الثاني ثابتاً (المعجمي) ونلاحظ أيضاً أننا لن نعرف المعنى الأول إلا بعد معرفتنا للمعنى الثاني¹ لأن الكلمة كعامل نحوي في العربية لا تقوم بعملها النحوي من رفع ونصب وجر دون ضبط يضبط عملها، بل هي تعمل عملها النحوي بناءً على معناها المعجمي والذي ممكن الأفعال المتعدية من رفع الفاعل ونصب المفعول به هو معناها المعجمي لأن معنى الجملة لا يتم إلا بذلك.

واضح أن هذا التعريف هو تعريف عام للإعراب لأنه ذكر مفهومه في اللغات الإنسانية بصفة عامة الموقوف منها والمعربة ولكن اللغة العربية على الرغم من أنها لغة معربة.

¹ - أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص: 24-25.

المطلب الثاني: أهداف الإعراب.

الأهداف التي يحققها الإعراب للعربية وللمتكلمين بها جملة أبرزها وأهمها ما يأتي:

1- يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجملة، ويمنحه سعة في التقدير والتأخير حيث اقتضى المقام البلاغي ذلك مع احتفاظ كل كلمة من ذلك البناء بمعناها الذي تؤديه ولا يكفي في ذلك رتبة الكلمة ما لم تمنح الحركة الإعرابية التي تضي عليها المعنى قال ابن يعيـش: "ولو اقتصر في البيان على حفظ المرتبة فيعلم الفاعل بتقديمه والمفعول بتأخيره لضاق المذهب ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب ألا ترى أنك تقول ضرب زيد عمرا وأكرم أخاك أبوك، فيعلم الفاعل برفعه والمفعول بنصبه سواء تقدم أو تأخر¹.

وهذا الأمر منح العربية مزية امتلكت من خلالها ثروة هائلة من التعبيرات تفي بحاجة كل متحدث بها وحظيت بتجربة حضارية منحتها "قدرات خفية على العطاء وعلى الإيحاء وعلى تنوع التعبير"².

2- إن الإعراب يعين على التعبير عن الأغراض والرغبات التي تكون سابقة عليه، ومعلوم أن تلك الرغبات والأغراض تتفاوت وتتنوع والذي يفصح عنها هو التنوع في التعبير والتركيـب وزائد ذلك هو الإعراب الذي "يوقف على أغراض المتكلمين"³. ويكون هو المستخرج لها"⁴.

قال الأستاذ أحمد حاطوم: "إن كون الإعراب كما عرفناه، تعبير لفظيا محموسا عن المعاني النحوية التركيبية للكلام المعرب، إنما يعني قليلا أن للإعراب دورا هاما في أداء المعنى وفهمه أي في وظيفة التفاهم، لأن المعاني جزء أساسي من المعنى العام للكلام"⁵.

¹ - ابن يعيـش، شرح المفصل، ص:72.

² - شكري فيصل، قضايا اللغة المعاصرة، بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابقة لمؤتمر وزارة الثقافة في الوطن العربي، ص32.

³ - أحمد ابن فارس، الصحابي، تحقيق مصطفى التومي، بيروت، 1924، ص190.

⁴ - الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط2، 1380، ص: 23-24.

⁵ - أحمد حاطوم، كتاب الإعراب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992م، ص: 191.

3- يحرك الطاقة الكبرى التي تحويها اللغة العربية، ويزيل اللبس الذي قد يحصل من خلال التصرف في بناء الجملة العربية، .. وهذا ما أكده ابن قتيبة وغيره من أهل العلم "فارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لا يفرق بينهما إذا تساوت حالهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب"¹.

4- إنه دليل الفطرة الكلامية التي كان العرب يتمتعون بها قبل اختبال الألسن.

والالتزام به يقرب الملتمزم من تلك الفطرة التي تضي الرونق والجمال على التعبير، لأن العرب قد التزمت بهذه "الظاهرة اللغوية، وتكلموا بسليقتهم طبقا لها، ثم جاء علماء العربية، ففقدوا هذه الظاهرة ووضعوا لها المصطلحات والقوانين العامة، وبينوا ما ينطبق عليها وما يشذ عنها وسبب ذلك وعلته"².

قال العقاد: "إنه أية السليقة الغنية في التراكيب العربية المفيدة"³.

5- إنه وسيلة التفكير لأنه عمود اللغة وطبيعي أن الفكر لا يتركز في استخلاص الأحكام والآراء والموازنة بينهما على مفردات اللغة مجردة إنما يتركز على تركيب تلك المفردات المصحوب بالعلاقة الإعرابية التي تفتح الطريق أمام الفكر في الوصول التي يبتغيها "ويكون الإعراب بهذا التصور عنصرا تعبيريا يشارك البنى التركيبية في أداء معنى الكلام وفهمه"⁴.

6- ما من شك في أن أوثق نص عربي تستند إليه العربية في تععيد قواعدها وفهمها واستجلاء بهائها وحليتها النص القرآني "وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه"⁵.

¹ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل غريب القرآن، (تبع) السيد أحمد صقر، القاهرة: ط 1973، ص: 14.

² - عبد الوكيل عبد الكريم الرعيض، ظاهرة الإعراب في اللغة العربية، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، ط1، 1990م، ص: 83.

³ - العقاد محمود عباس اللغة الشاغرة: جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، ص 20.

⁴ - أحمد حاطوم، كتاب الإعراب، ص 14، 15.

⁵ - أبو البقاء العكبري التبيان في إعراب القرآن، تح، على محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت، ط، 2، 1987، ص 1.

"إذ لولاه ما كان يتسنى لنا أن نفهم معاني القرآن المبين، ولا ندرك مواطن جماله ومجال بلاغته وإعجازه وسائر أوامره ونواهيه ومصادر أحكامه حلاله وحرامه وآيات وعده ووعيده"¹.

من أجل هذا اشترط العلماء شروطاً يجب أن تتوفر فيمن يريد الخوض في تفسير هذا الكتاب الكريم وجعلوا تماماً معرفة الإعراب.

فقد نقل السيوطي عن أبي طالب الطبري قوله: "وتمام هذه الشرائط أي شرائط التفسير أن يكون المفسر ممتلئاً من عدة الإعراب لا يلتبس عليه وجوه اختلاف الكلام"².

7- القراءات القرآنية من الأصول التي تستند إليها القواعد النحوية والإعراب من أهم الوسائل التي تعين على ضبطها وفهم أسرارها وعلى ضبط نقلها ولذلك يقول ابن مجاهد: "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجود الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار فذلك الإمام الذي يفرع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين، ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذه عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم لا يعرف الإعراب ولا غيره فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذ طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في أية الواحدة لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه"³.

8- إسهام الإعراب في فهم السنة النبوية المطهرة فهما دقيقاً صحيحاً في معانيها وأحكامها "لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب وهذا ما لا يدفعه أحد ممن نظر في أحاديثه صلى الله عليه وسلم"⁴.

¹ - سميح عاطف الزين، الإعراب في القرآن الكريم، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط2، 1990، ص: 51.

² - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة الحجاز، القاهرة، ط2، ص: 172.

³ - ابن مجاهد، كتاب السبعة في القرآن، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، ط2، 1980، ص: 45.

⁴ - أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحور، تحقيق: مازن مبارك، دار النقاش، بيروت ط5، 1986، ص: 95.

9- اللغة العربية اتسمت بأعلى درجات البلاغة ونظرية النظم التي نادى بها عبد القاهر الجرجاني جوهر تلك البلاغة والأساس الذي تقوم عليه نظرية النظم إنما هو الإعراب فهو "المراقبة المنصوبة إلى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن"¹.

-وقد أقام الجرجاني إعجاز القرآن على النظم الذي أقامه على توخي معاني النحو ومعاني النحو التي تتوخى إنما هي الوجوه الإعرابية، قال في دلائل الإعجاز:

"ثبت من ذلك أن طالب الإعجاز إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوه وفروقه ولم يعلم أنها معدنه ومعانيه وموضعه ومكانه وأنه لا مستبطن له سواها وأن لا وجه لطلبه فيما عدا ما غار نفسه بالكاذب من الطمع ومسلم لها إلى الجذع وأنه إن أبى أن يكون فيها كان قد أبى أن يكون القرآن معجزاً بنضمه ولزمه أن يثبت شيئاً آخر يكون معجزاً به وإن يلحق بأصحاب السرقة.
-من المعتزلة- فيدفع الإعجاز من أصله"².

10- قال أبو البركات الأنباري "الإعراب إنما دخل الكلام في أصل المعنى"³ لأن استيضاح المعنى ودلالة الجملة عليه لا تتم إلا عن طريقه وإذا كان علم الدلالة قد أصبح مستقلاً له خواصه وأسسها فإن الإعراب يبغي الأساس الأول له.

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل ص 12.

² - الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 458، 459.

³ - أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين، عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، مسألة 2، ص: 20.

المبحث الثاني: ماهية العلامة الإعرابية

المطلب الأول: نشأة العلامة الإعرابية:

لم تكن الحروف العربية مشكولة في ولاية زياد بن أبيه على البصرة بين سنتي خمس وأربعين وثلاث وخمسين (45، 53) للهجرة¹.

فقد روي أن زيادة طلب من أبي الأسود أن يضع شيئاً يصلح به ألسنة العرب ويعربون به كتاب الله بعد أن فسدت الألسنة وكثر اللحن في القرآن الكريم فأبى أبو الأسود لأنه من جهة كان ضنيناً بما تلقاه عن علي كرم الله وجهه ومن جهة أخرى كان قد ضعف نشاطه بعزله عن ولاية البصرة بعد قتل علي كرم الله وجهه، وإفضاء الخلافة إلى الأمويين أعدائه السياسيين فدبر زياد حيلة، وكان من دعاة العرب، فقال لرجل من أتباعه: أقعد في طريق أبي الأسود وأقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن، فذهب الرجل وقعد في طريق أبي الأسود، فلما قاربه رفع الرجل صوته بالقراءة:

كأنه لا يقصد إسماع أبي الأسود وقال "إن الله بريء من المشركين ورسوله"².

وكسر اللام، فكان ذلك مبعثاً لأبي الأسود لوضع نقط الإعراب، فاختر كاتباً من عبد قيس، وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد الذي كتب به المصحف، فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فأنقط واحدة فوقه وإذا كسرتها فأنقط واحدة أسفله، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين يدي الحرف فإن تبعته شيئاً من هذه الحركات غنة فأنقط نقطتين، وابتدأ أبو الأسود القراءة حتى أتى على آخر المصحف، والكاتب يضع للنقط بمداد يخالف لون المداد الذي كتبت به الآيات³.

كانت هذه النقط إذن هي أول رمز للحركات الإعرابية، وقد أخذها الناس حينئذ واستعملوها في كتابتهم، فكانوا يضعون للدلالة على فتحة الحرف نقطة فوقه وعلى كسرتة

¹ - أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1983، ص: 48-49.

² - سورة التوبة، من الآية 3.

³ - ينظر: أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو، ص: 49.

نقطة من أسفله، وعلى ضمه نقطة عن شماله، والحرف الساكن لا يضعون عليه شيئاً، وإذا كان الحرف منونا وضعوا مكان النقط نقطتين.

نلاحظ من خلال ذلك أن لعل أبا الأسود هو أول من وصف عضواً من أعضاء الجهاز الصوتي أعلى الشفتين عند إخراج هذه الحركات ومن وضع الشفتين عند التلفظ بها أخذ أبو الأسود أسماء هذه الحركات، ففي الفتحة تفتح الشفتين وفي الضمة تضمان ثم تكسران عند الكسرة ونلاحظ أن مصطلحات البناء (فتح، ضم، كسر) قد أخذت من قبل أبي الأسود إذ أنه أول من يذكرها عند وصف الشفتين¹.

أما مصطلحات الإعراب الرفع، والجر والنصب والنصب في مصطلحات من وضع الخليل، وقد بعثت في علاقة هذه المصطلحات بمصطلحات البناء "الضم والكسر، والفتح، والسكون، من حيث الدلالة اللغوية فلم أعثر على شيء شاف في هذا المجال، فلا علاقة لغوية بين الضم والرفع، أو بين الكسر والجر أو بين النصب والفتح أو بين الجزم والسكون، والاعتماد على هذه المصطلحات في الإعراب دون غيرها كان سبب صوتي أيضاً يتعلق بوصف الحنك عند النطق بهذه الحركات فإذا كان أبو الأسود قد ذكر حركات البناء، وبنائها على أساس وصف الشفتين فإن الخليل يجيء بعده ولا يكتفي بوصف الشفتين بل يتم العمل بأن يضع مصطلحات الإعراب مستمد:

من شكل الحنك عند النطق بها، ذلك أن المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى الأعلى ويجمع بين شفتيه، والتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فإن فيبين حنكه الأسفل من الأعلى فيبين للناظر إليه كأنه قد نصبه لإبانة أحدها عن صاحبه وأما الجر فإنما هي بذلك لانخفاض حنك الأسفل عند النطق به وميله إلى أحد الجهتين.

¹ - أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو، ص: 49-50.

المطلب الثاني: تعريف العلامة الإعرابية

أ-تعريف العلامة الإعرابية:

يمكن حصر المعاني اللغوية لكلمة علامة في: "السمة والفصل يكون بين الأرضين وما ينصب في الفلوات تهتدي به ضالة"¹.

وهي في اصطلاح علماء الأصوات اللغوية "خاصية صوتية التي بوجودها أو عدم وجودها في وحدة معطاة تكفي لمقابلتها مع الوحدات الأخرى المماثلة لها في اللغة نفسها"² وهذا التعريف يشترك مع المعنى اللغوي في كون العلامة سمة تميز شيئاً عن شيء أرضاً كان أو وحدة لغوية كما أنها وسيلة يهتدي بها الإنسان إلى شيء ما وهذا السبب هو الذي جعل النحات القدامى يسمون حركة الحرف الأخير من الكلمة علامة ذلك أنهم يعتبرون البناء والإعراب شيئين خفيين لا يدركان بالسمع وخذه الحركات الظاهرة هي الدلالة عليهم قال ابن الأنباري "الإعراب والبناء ليسا عبارة عن هذه الحركات وإنما هما معنيان يعرفان بالقلب ليس للفظ فيهما حظ"³.

وهذا المذهب محتاج إلى النظر لأن العلامة إنما تدل على شيء يدرك بها ويدرك غيرها والدليل على ذلك أنها متأخرة عن العلم به، كأن يكون شخص يعرف طريقاً ويخشى أن ينساه، أو يخشى أن يظل عنه غير العالم به فيضع له علامة لم تكن له من قبل وإن كان الطريق معلوماً من قبل وضع العلامة الدالة عليه ولا يمكن إدراك الإعراب إلا بوجود هذه الحركات، ما يجعلنا نشك في إمكانية فصل الإعراب عن علاماته، وقد يصل الأمر إلى جعلها شيئاً واحداً، وإن ما دعا النحاة.

إلى هذا التمييز في الإعراب وعلاماته هو اعتبارهم الإعراب معنوياً والعلامات الدالة عليه لفظية والفائدة ترجى من هذا التمييز.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة (علم).

² - مكتب التنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية، (إنجليزي، فرنسي، عربي)، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء: 2002 ص:89.

³ - الأنباري: أسرار العربية، تح، محمد، بهجة البيضار، دط، دمشق، ص21.

وملخص المسألة أن للكلمات العربية معاني معجمية تدل عليها حروفها الأصول، ولكن الوظيفة النحوية للكلمة الواحدة تختلف من جملة إلى جملة، ومن تركيب إلى تركيب، فلا بد للمتكلم من وضع إشارات يهتدي بها السامع إلى تلك الوظائف قال محمد حسن حسن جبل "العلامة إشارة منطوقة أو مكتوبة تعبر عن تقرير منشئ الكلام للعلاقة بين معاني المفردات حسب ما يريد ثم إن تلك العلامات في الوقت نفسه تدل السامع والقارئ على تلك العلاقات التي أرادها منشأ الكلام"¹، فلا ينفصل مفهوم مصطلح (علامة) عن الغرض الذي جعل العرب تعرب كلامها.

ومع أن مصطلح علامة قديم في الاصطلاح النحوي العربي، كثير التوأم في كتاب سيبويه نحو قوله: "فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون لتكون له في التثنية علامة للرفع"².

ووضع النحاة دلالة (علامة) في النحو العربي معبرين عن مفهوم نحوي وهو تغيير حركات أواخر الكلم العربي و"إذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقت للعلامة نونا وكانت علامة الإضمار والجمع فيمن قال أكلوني البراغيث"³.

ب- أنواع العلامة الإعرابية.

علامات الإعراب نوعان: حركات وحروف، وهي على الإجمال خمس عشرة علامة "وهي الصفة والواو والألف والياء والكسرة وحذف النون للنصب والكسرة والفتحة والياء للجر والسكون وحذف حرف العلة وحذف النون للجزم"⁴، وغالبا ما يذكرها أصحاب الستون النحوية في بداية كتبهم، ويذكرون ما تدل عليه من رفع أو نصب أو جر أو جزم.

¹ - محمد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، البربري للطباعة الحديثة، ط2، مصر، 2000م، ص 139.

² - سيبويه، الكتاب، فتح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، ج1، 1408هـ-1988م، ص 119.

³ - المرجع نفسه، ص 20.

⁴ - محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص: 155.

انطلاقاً مما يعرف بالأصل والفرع عند النحاة القدامى اعتبروا الحركات أصلاً والحروف فرعاً عليها، قال ابن يعيش: "أعلم أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات والإعراب بالحروف فرع عليها"¹ "حتى إن سيبويه لم يذكر الحروف عند بيانه مجاري أواخر الكلم من العربية وإنما اكتفى بذكر الحركات دون الحروف فقال وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب:

فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف"² وسبب ذلك، لئلا يغفل حركات البناء، لأنه بصدد الكلام عما تنتهي بي الكلمات العربية بغض النظر إن كان إعراباً أو بناءاً.

ومع أن القدماء كانوا يدركون أن حروف المد ما هي إلا حركات طويلة أو بعبارة لم يفهم أن "الحركة حرف صغير"³ إلا أنهم لم يخرجوا الواو والألف والياء من علامات الإعراب.

ولكن من المحدثين من رأى غير ذلك واعتبر علامات الإعراب ثلاثة ضمة وفتحة وكسرة، قال مهدي المخزومي "وليس في العربية غير هذه الحركات الثلاثة دوال على المعاني الإعرابية"⁴ وهو رأى له ما يبرره، خاصة إذا درسنا الحروف دراسة صوتية، فإن النتيجة هي أنه لا اختلاف بين الحركات وحروف المد إلا في الكم الصوتي.

وفي الحقيقة أن الخلاف بين المحدثين والقدامى ليس كبيراً ولا أراه يتعدى الاصطلاح فسواء اعتبرنا الضمة حركة أو اعتبرناها واو صغيرة، فإن ذلك لا يغير في درس النحوي شيئاً غير أن تقسيم العلامات الإعراب إلى حركات وحروف له ما يبرره، أجمله في أمرين اثنين:

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل، تح: أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت، 2001، ج1، ص: 152.

² - سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 13.

³ - ابن جني، الخصائص، ج2، ص: 315.

⁴ - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م، ص68.

1- أن هذه الحروف تكتب وتتطق.

2- أنها ليست الحروف الوحيدة الدالة على الإعراب بل هناك حروف أخرى.

ولما كانت الألفاظ من حيث الإعراب نوعين: معربة ومبنية، فرق النحاة بين المصطلحات الدالة على علامات الإعراب وحركات البناء، قال جلال الدين السيوطي: "يقال في حركات الإعراب رفع ونصب وجر وجزم وفي حركات البناء ضم وفتح وكسر ووقف"¹ ولم يفعلوا هذه المصطلحات دون مبرر، وإنما وضعوها وفق حركات الفم عند النطق بواحدة منها، وهذا ما يستنتج من قول أبي الأسود لكتابه: "خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن اتبعت شيئاً من الحركات عنه فأنقط نقطتين"² وهذه النقاط هي نقاط الإعراب لا الإعجام وإنما يكون الفتح والضم والكسر في الفم.

قال فاضل صالح السامرائي: "وهذه التسميات ليست تسميات اعتباطية، وإنما هي منتزعة من أوصاف حركات الفم عند النطق بها، فسميت الضمة بذلك لأن الشفتين تنظر إحداهما إلى الأخرى عند النطق بها وترتفعان من مكانهما، فسميت الحالة الإعرابية رفعا وسميت الحركة ضمة، وسميت الفتحة بذلك لأن المتكلم عند النطق بها يفتح فمه وأما النصب فمعناه الإقامة والوقوف...، وأما الجر فهو جر الفك الأسفل إلى أسفل عند النطق بالكسرة..."³ فكان النحاة وصفوا الحركات من الناحية الصوتية واعتمدوا كيفية النطق بها لوضع المصطلح المعبر عنها.

ولما رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا التمييز بين المصطلحات الدالة على حركات البناء وعلامات الإعراب من شأنه أن يكون عقبة أمام طالب النحو رأى "أن

¹ - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ص201.

² - كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م، ص20.

³ - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، الأردن، ط2، 2009م، ص34.

يكون لكل حركة لقب واحد في الإعراب والبناء وأن يكتفي بألقاب الإعراب¹ فنقول في مثل رأيت زيدا، زيدا منصوب وعلامة نصبه الفتحة وفي مثل آخر: أنت بطل أنت ضمير منفصل مبني على الفتحة.

في حين يرى شوقي ضيف العكس، أي أن يكون لكل حركة لقب واحد في الإعراب والبناء ويكتفي بألقاب البناء "لأن تلقيب المبني في مثل (من) بأنه مجزوم تلقيب غير دقيق، بينما تلقيبه بأنه ساكن تلقيب دقيق لأن الأعراض إما حركة أو سكون والسكون نوع واحد والحركات ثلاث، ضم وفتح وكسر"² "ومع ما في هذه الرأيين من تيسير على الناشئة، فإن الأرجح أن يفرق بين علامات الإعراب وحركات البناء.

حتى يكون الدارس على علم بأن الرفع والنصب والجر والجزم علامات تتغير بتغير موضع اللفظ في الجملة وأن الضم والفتح والكسرة والسكون علامات ثابتة لا تتغير وقد كان كلام سيبويه عند بيانه علامات الإعراب وحركات البناء دقيقا، إذ قال بعد ذكر ما يمكن أن يلحق آخر اللفظ من الحركات.

"وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب"³ وليس من الصعب على الطالب استيعاب هذا الفرق بين علامات الإعراب وحركات البناء لذلك فالأحسن إتباع القدامى لما ذلك من فائدة.

ولا تنحصر الحركات في اللغة العربية في الحركات الإعراب والبناء فقط، وإنما توجد حركات تدخل في بناء الكلمة سواء في فائها أو عينها أو لامها، ولها أثر على تغيير

¹ - محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، تجمع بين الأصالة والمعاصرة

(وفق قرارات مجمع اللغة العربية) دار الطبعة القاهرة: دس. دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ص20.

² - محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، ص20.

³ - سيبويه، الكتاب، ج1، ص13.

معنى الكلمة وكالفرق بين الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول مثل كتب، كتب وحركات ناتجة عن ظواهر صوتية أو بالأحرى حركات سماعية أغلبها غير خاضع لقواعد النحاة، لخصها الباحثون في: حركة إعراب تشبه حركة البناء وهي فتحة ما لا ينصرف في حال الجر، وحركة بناء تشبه حركات الإعراب وهي ضمة المنادى المفردة وحركة إلتقاء الساكنين، وحركة مناسبة وهي حركة المضاف إليه إلى ياء المتكلم، وحركة حكاية في نحو من زيدا؟ لمن قال رأيت زيدا، وحركة نقل كقراءة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس 09.

بفتح دال (قد) وحركة مجاورة في نحو قولهم: هذا جحر ضب خرب¹. غير أن النحاة لم يهتموا بهذه الأنواع من الحركات اهتمامهم بعلامات الإعراب لم يعلمونه من أهميتها.

قد يسأل سائل: هل الإعراب حركات هو أم حروفا.

قد قلنا أن "الإعراب دال على المعاني وإنه حركة داخلة على الكلام بعد كمال بنائه²: "فهو عندنا حركة نحو الضمة في قولك في هذا جعفر والفتحة من قولك رأيت جعفرا والكسرة من قولك مررت بجعفر.

هذا أصله ومن المجمع عليه أن الإعراب يدخل على آخر الحرف في الإسم المتمكن والفعل المضارع، وذلك الحرف هو حرف الإعراب.

فلو كان الإعراب حرفا ما دخل على الحرف، هذا مذهب البصريين وعند الكوفيين أن الإعراب يكون حركة وحرفا فإذا كان حرفا قام بنفسه، وإذا كان حركة لم يوجد إلا في حرف.

وإذا كانت حركات الإعراب هي الواصلة بين المستوى الصوتي والنحوي فإن حروف الإعراب هي ملتقي المستويين الصرفي والنحوي، ذلك أننا إذا قلنا "جاء

¹ - جميل علوش، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1997، ص170، 173.

² - أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص72.

المحمدان"، كانت الألف في (المحمدان) دليلا على الرفع وهي أيضا دليلا لتثنية ومثل ذلك (الواو) في (جاء المحمدون) فهي دليل على الرفع والجمع.¹

والجمع والتثنية والأفراد من عمل الصرفيين، والرفع والنصب والجر من عمل النحاة إلا أن هناك نقطة هامة في هذا الموضوع وهي اختلاف علامتي التثنية والجمع باختلاف الموقع الإعرابي، فالألف للتثنية في حالة الرفع، والياء في حالتي النصب والجر وكذلك (الواو) للجمع عند الرفع.

ومن خلال ذلك يمكن القول أنه في حالتي التثنية والجمع فإن الحروف (الواو والياء والألف)، إنما وضعه أصلا للدلالة على التثنية والجمع أي على العدد: ثم اتخذت من بعد ذلك دليلا على الإعراب، كذلك أن الإعراب الأسماء الستة بالحروف إنما هو إعراب بالحركات، وقد أحسن النحويون صنعا عندما قالوا إن الإعراب بالحروف غيابه عن الحركات.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الدكتور حسن عون، يرى مبررات أخرى لأصل الحركات في الإعراب وأنها سابقة الحروف وهي:

أولاً: البسيط يسبق المركب والإعراب بالحركات بمثابة البسيط والإعراب بالحروف بمثابة المركب.

ثانياً: الإعراب بالحروف وجد في ألفاظ لا يمكن أن تكون قد وجدت واللغة في حالتها الأولى، فالمثنى والجمع وجدا حتما بعد الألفاظ المفردة ووجودهما يدل على تطور اللغة، ويتبع ذلك أن علامات إعرابها قد وجدت بعد علامات الإعراب.

ثالثاً: ما جاء في بعض اللهجات من شواهد وأمثلة فيها علامات الإعراب بالحركات مع وجود الحروف.

¹ - سليمان الياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص: 57.

رابعاً: النسبة فيما نجده في اللغة معرباً بالحروف ضئيل جداً بجانب ما هو معرب بالحركات¹.

و شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل اللغة العربية لغة معربة يستدل على معاني النحو فيها "بالعلامة الإعرابية والأصل في الإعراب أنه للأسماء دون الأفعال والحروف، وذلك أن الأسماء تتضمن معاني مختلفة نحو الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، فلو لم تعرب لا لتبست هذه المعاني بعضها ببعض وأن العلامات الإعرابية هي مورفيمات تدل على معاني النحو ويدل على ذلك أنك لو قلت: ما أحسن زيداً لكنت متعجباً، ولو قلت: ما أحسن زيد، لكنت نافياً، ولو قلت: ما أحسن زيد؟ لكنت متفهماً... أما الأفعال والحروف فإنها تدل على ما وضعت له بصيغتها فعدم الإعراب لا يخل بمعانيها ولا يورث لبساً فيها، والإعراب زيادة، والحكيم لا يريد زيادة لغير فائدة"².

وإذا تأملنا الأمثلة التي ذكرها صاحب الأسرار، فإننا نجد أن الأمثلة الثلاثة المذكورة تتفق جميعها في اللفظ ولا تختلف إلا في الحركة الإعرابية للفظ (زيد)، كما أن الاختلاف في الحركة الإعرابية لاسم (زيد) هو سبب الاختلاف في معاني النحويين الأمثلة الثلاثة، فالقائل في المثال الأول متعجب وفي الثاني ناف وفي الأخير مستفهم.

وقد يسأل سائل لما وقع الإعراب في آخر الاسم دون أوله ووسطه قال بعض النحويين: "الإعراب يدخل في الاسم لمعنى فوجب أن يلفظ به ثم يؤتى بالإعراب في آخر"³.

وقال أبو بكر بن الخياط: ليس هذا القول بمرض لأننا قد رأينا الأسماء تدخلها حروف المعاني أولاً ووسطاً فما دخلها أولاً قولك: الرجل والغلام، وما دخلها وسطاً ياء التصغير في قولك: فريخ وفليس ولو كان الأسر على ما ذهب إليه قائل هذا القول لوجب ألا يدخل على الاسم حرف معنى إلا بعد كمال بنائه، قال: والقول عندي هو الذي عليه

¹ - سليمان الياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص: 60.

² - أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية، ص: 48.

³ - أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، الإيضاح في علل النحو، ص: 76.

جلة النحويين أن الاسم يبني على أبنية مختلفة منها فعل وفعل وفعل وفعل وما أشبه ذلك من الأبنية، فلو جعل الإعراب وسطا لم يدرك السامع أحركة إعراب أم حركة بناء فجعل الإعراب في آخر الاسم لأن الوقف يدركه، فيعلم أنه إعراب فيسكن فيعلم أنه إعراب وإذا كان وسطا لم يمكن ذلك فيه.

وقال أبو إسحاق الزجاج: كان أبو العباس مبرد يقول: لم يجعل الإعراب أولا لأن الأول تلزمه الحركة ضرورة الابتداء، لأنه لا يبتدئ إلا بمتحرك ولا يوقف إلا على ساكن، فلما كانت الحركة تلزمه لم تدخل عليه حركة إعراب.

لأن حركتين لا تجتمعان في حرف واحد فلما فات وقوعه أولا لم يمكن أن يجعل وسطا لان أوساط الأسماء مختلفة، فلما فات ذلك جعل أخرا بعد كمال الاسم ببنائه وحركاته.

وقال آخرون: "الإعراب إنما دخل الكلام دليلا على المعاني فوجب أن يكون تابعا للأسماء، لأنه قد قام الدليل على أنه ثان بعدها¹، "وهذا القول قريب من الأول وكل هذه الأقوال يقنع في معناه.

المطلب الثالث: أهمية العلامة في المعنى.

يعترف الكثير من العلماء بالإعراب ودوره في اللغة العربية وأن له أثر في تأدية المعنى وكشفه وإزالة اللبس والغموض في معظم الحالات ويعني فصاحة في اللغة حيث فطن العلماء في ذلك الوقت إلى الحركات الإعرابية ودوره في أداء المعنى، وقد أدت الحركات مهمة جليلة في العربية "إذ عدت أساس قوة السامع في لغة راسخة القدم في تاريخ المشافهة، وهي خاصية طبع عليها العلم العربي حيث تلقفه الرواة عصر التدوين"².

والقول بأن حركات الإعراب دوال على المعاني هو قول أكثر النحويين فالزجاجي يقول "إن الأسماء لما كانت تعتروها المعاني وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليه

¹ - المرجع نفسه، ص: 76.

² - تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، 1994، ص 71، 72.

ولم تكن في صورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تبني عن هذه المعاني"¹.

فهو يرى أن هذه الأسماء تأتي فاعلة ومفعولة وغيرها وليس فيها ما يدل عليها، أو يميز بينها إلا الإعراب حيث من خلالها نتعرف عليها من خلال الحركات الإعرابية. ولم يكن دور الحركات مقصور على الجانب الصوتي فقط بل تجاوزته إلى الجانب الدلالي حيث أنها تعد مناطا للتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في حدود المادة الواحدة إذا لم تكن الحروف تتحمل المعنى العام "ظهر دور الحركات في تنويع المعنى مثل: ضرب ضرب، ضربر ضارب ومستخرج مستخرج، وجلسه للمرة وجلسه للهيئة وكذلك مفعلة ومفعلة"².

كما عدت الحركات الإعرابية دلائل على المعاني "فالضمة علامة الفاعلية والفتحة علامة المفعولية والكسرة علامة الإضافة"³.

أيضا من المحدثين الأستاذ إبراهيم مصطفى الذي يرى أن للحركات الإعرابية دلالة على المعنى فكما أن الحركات البنائية تؤدي إلى اختلاف المعنى، كذلك الحركات الإعرابية ولكنه يحدد لكل حركة معنى معيناً تدل عليه لأنه "يدعي أن النحاة العرب جعلوا الإعراب حكما لفظيا خالصا يتبع لفظ العامل وأثره ولم يروا في علامته إشارة إلى معنى ولا أثر في تصوير مفهوم أو إلقاء ضل على صورته"⁴.

وبهذا المفهوم لا ينكر إبراهيم مصطفى أن أواخر العلامات المعربة تختلف في اللغة العربية باختلاف المعاني.

كما أدى أيضا اختلاف الحركات في البنية إلى اختلاف المعنى.

¹ - الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص 92، 109.

² - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 72.

³ - أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص: 29.

⁴ - عبد الغفار حامد، علم اللغة بين القديم والحديث مطبعة الجيلوي، ط3، ص 252.

كما عرف النحاة العرب للعلامة أهميتها في تحديد المعنى النحوي يقول المبرد:
 "إنما كان الفاعل رفعا والمفعول به نصبا ليعرف الفاعل من المفعول¹" فالعلامة هي التي
 تفرق بين الفاعل والمفعول.

وكذلك أعطى ابن فارس للعلامة كل الأهمية في التفريق بين المعاني فقال "من
 العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في
 اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف
 من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأييد"².

¹ - محمد أحمد خيضر، الإعراب والمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 10.

² - المرجع نفسه، ص 10.

الفصل الثاني

أثر العلامة الإعرابية في التغير الدلالي

(سورة البقرة أمودجا)

"سورة البقرة سورة مدنية وآياتها مائتان وستة وثمانون وهي أول سورة نزلت بالمدينة ومن أسمائها غير البقرة سنام وفسطاط القرآن وذلك لمعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها.

وأن سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرب أولاً وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانياً وعلى طلب الهداية"¹.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البقرة سنام القرآن وذروتُهُ، ونزلَ مع كلِّ آيةٍ منها ثمانونَ ملكاً واستخرجت {اللهُ لا إلهَ إلاَّ هوَ الحَيُّ القيُّومُ} من تحتِ العرشِ فوصلتَ بها أو فوصلتَ بسورةِ البقرةِ ويس قلبُ القرآنِ لا يقرؤها رجلٌ يريدُ اللهُ تبارك وتعالى والدارَ الآخرةَ إلاَّ غفرَ له، وقرؤها على موتاكم"².

"وقد بدأ الله سورة البقرة بثلاثة أحرف من حروف الهجاء تحديدا للعرب وبالقرآن الكريم إظهار لعجزهم على أن يأتوا بمثله فهذا هو القرآن المعجز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلا شك فيه هداية لمن اتقوا الله"³.

ومن خلال ذلك أن علم القراءات القرآنية أعنى العلوم في إثراء الدراسات النحوية واللغوية عامة، ومن أصحها توثيقاً للعربية الفصحى، إذ إن الوجوه المتعددة التي قرأت لها الآيات الكريمة تجعل كل قراءة منها تمثل شكلاً، أعربياً، أو وجهاً لفظياً يختلف عن غيره بحيث ينشأ عن هذا الاختلاف قواعد شتى وآراء مختلفة تستحق تسليط الضوء على ما ورد في سورة البقرة من قراءات قرآنية متعددة وتوجيه هذه القراءات توجيهها نحوياً، لإبراز ما جاء فيها من معاني ودلالات والله تعالى ولي التوفيق.

1- قال تعالى: {فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} ⁴.

¹ - محمد حسن عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م، مج1، ص33.

² - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب المصرية، ط1، 1421هـ، 2000م، ج1، ص 235.

³ - محمد حسن عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، ص 35.

⁴ - سورة البقرة، الآية 37.

القراءتان المتمثلتان في الآية هما:

أ-قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات).

ب-قرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات)¹.

آدم: بالنصب يكون مفعولاً به مقدماً، وبالرفع يكون فاعلاً.

وكلمات: بالنصب تكون مفعولاً به وبالرفع فتكون فاعلاً مؤخراً.

أثر هذه الاختلاف في المعنى:

-المعنى في قراءة "رفع آدم ونصب كلمات: أن آدم عليه السلام تلقى من ربه الكلمات أي أخذ ما منه وحفظها وفهمها"².

-والمعنى في قراءة "من نصب آدم ورفع كلمات فالمعنى: جاءت الكلمات آدم وكانت سبب توبته أي وصولها إليه لأن من تلقاك فقد تلقيته"³.

وأن سبحانه وتعالى هو الذي أرسل هذه الكلمات إلى سيدنا آدم عليه السلام ولعظيم أمرها أسند الفعل، وامتنال سيدنا آدم عليه السلام لأمر الله تعالى، وأنه تلقى الكلمات الإلهية الكريمة، وعمل بمقتضاها.

كذلك أن التوبة التي من الله تعالى بها على سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام كانت ثمرة لأمرين لا ينفصل أحدهما عن الآخر، الأول: رحمة الله سبحانه وتعالى وإرادته تعليم آدم هذه الكلمات وإرسالها إليه، والثاني تلقى سيدنا آدم عليه السلام لهذه الكلمات وعلمه بها"⁴.

2-قال تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} البقرة 102.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية:

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 211.

² - الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، 1499هـ-1979م، ص 75.

³ - أبو زرعة عبد الرحمن بن رنجلة، حجة القراءات، ص 90.

⁴ - أنظر السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 296.

أ-قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من لكن رفع الاسم بعدها.

ب-قرأ الباقر بالتشديد لكن والنصب للاسم بعدها¹.

-في القراءة الأولى "بتخفيف (لكن) أنه لم يؤثر عن أحد من النحاة إعمال "لكن" مخففة كما هو الحال في تخفيف إن المشبته بالفعل، وبقاء عملها وفي هذه الدلالة على أن الأصل في هذه الحروف أن لا تعمل حين تخفيفها، وذلك لزوال اللفظ الذي به شابهة الفعل فاستحقت العمل في التخفيف"².

-في "القراءة الثانية أي قراءة الباقر: فيمكن قراءتها كما يلي"³:

1-دخول الواو على (لكن) يؤذن باستئناف الخبرة بعدها.

2-أن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء بعدها.

أثر هذا الاختلاف في المعنى:

ليس هناك الكثير في الاختلاف في المعنى القراءتين إلا أن "لكن" بالتخفيف لاستدراك، وبالتشديد تفيد التوكيد.

وأن المعنى المرتب عن تخفيف لكن هو نفي كفر سليمان بتعلم السحر لأنه لم يتعلمه واستدراك معنى كفر الشياطين بتعلمهم السحر.

أما المعنى المرتب عن تشديد "لكن" في قراءتها التأكيد على عدم كفر سليمان بتعلمه السحر لأنه لم يتعلمه أصلاً.

3-قال تعالى: {وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، البقرة 117.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية هما:

أ-قرأ ابن عامر بنصب النون (فيكون)

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 219.

² - الزمخشري، الكشاف، تحقيق عادل أحمد عبد الوجود، مكتبة العبدكية، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م، ج1، ص313.

³ - المرجع نفسه.

ب-قرأ الباقون بالرفع (فيكون)¹.

-قراءة الرفع ذكر في توجيهها ثلاثة أوجه: "أحدهما أن تكون الفاء اشتتافية والفعل (يكون) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو.

الثاني: أن يكون معطوفا على (يقول).

الثالث: أن يكون (يكون) معطوفا على كن من حيث المعنى"².

-أما قراءة النصب: "في الفعل (فيكون) جاء منصوبا على أنه جواب لفعل الأمر "كن" نحو قولت أكرم زيدا فيكرمك: فهو هنا أمر على الحقيقة والفاءها فاء السببية"³.

أثر هذا الاختلاف في المعنى:

من بالرفع "بالمعنى في قوله تعالى: {فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، إنما يريد فيحدث كما

أراد.

وقيل معناه: إنما يقول له "كُنْ فَيَكُونُ" يقول هل، وإن لم يكن حاضرة "كن" لأن ما

هو معلوم عند الله كونه بمنزلة الحاضر.

ومن قرأ بالنصب: فهو على جواب الأمر بالفاء، مثل زرني فأزورك.

وهذا عند القراء ضعيف والقراءة بالرفع هو المختار.⁴

كما أن الحق أن الأشياء لا توجد في لحظة اقترانها بالطلب من لدن الله تعالى بل

هي موجودة أصلا عنده.

4-قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 220.

² - سمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص 87.

³ - ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 11.

⁴ - الأزهرى، معاني القراءات، تحقيق عوض بن محمد القوزي، ج1، ص 173.

الرَّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ { البقرة 177.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية.

- "قراءة حمزة وحفص كلمة "البر" بالنصب وقرأ الباقر كلمة "البر" بالرفع"¹.

- "البر: قي قراءة من رفعة يكون اسما للبر، وخبر ليس: المصدر المؤول من أن والفعل وهو: توليتكم، وقوى ذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول".

- وفي قراءة النصب للبر يكون خبرا للبر، و(أن تولوا) اسم ليس ودليله أن ليس وأخواتها إذا أتى إذا أتى بعدهن معرفتان، كنت مخريرا فيهما وإن أتى بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبرية"².

وأكد على ذلك السمين الحلبي بعد ذكر هذه الآية الكريمة "قرأ الجمهور برفع "البر" وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه، فقراءة الجمهور على أنه اسم ليس، وأن تولوا خبرها في تأويل المصدر، أي ليس البر توليتكم.

ورجحت هذه القراءة من حيث إنه ولي الفعل مرفوعة قبل منصوبه در أما قراءة حمزة وحفص عن عاصم فالبر خبر مقدم، و(أن تولوا) اسمها في تأويل مصدر، وحجة هذه القراءة بأن المصدر المؤول أعرف من المحلي بالألف واللام، لأنه يشبه الضمير من حيث أنه لا يوصف ولا يوصف به، والأعرف ينبغي أن يجعل الاسم وغير الأعرف خبر"³.

أثر هذا الاختلاف في المعنى:

"في قراءة النصب يكون المعنى: ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرف والمغرب البر كله، ومن رفع فالمعنى ليس البر كله توليتكم"⁴.

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 226.

² - ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، ص 92.

³ - السمين الحلبي، در المصون، ج2، ص 244-245.

⁴ - أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات، ص 123.

وليس هناك فرق كبير بين القراءتين إلا ما للتقديم من مزيد الاهتمام به.

5- قول الله تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} البقرة 177.

وقوله تعالى: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى} البقرة 189.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية:

"قرأ نافع وابن عامر بتحقيق النون في لكن البر، ورفع الاسم بعد لكن هو (البر)"¹، وقرأ الباقر بتشديد "لكن البر" بالنصب"².

-بالنصب البر واضح أنه اسم لكن: وأما رفعه فعلى أنه مبتدأ وحين تكون (لكن) لاستدراك، والخبر في كلا الحالتين هو جملة (من آمن بالله) في الآية الأولى وجملة (من اتقى) في الآية الثانية.

"ومن رفع فيه ثلاثة أقوال: يكون التقدير ولكن البر بر من آمن بالله ثم حذف كما قالت الخنساء فإنما هي إقبال وإدبار ذات إقبال ويجوز أن يكون التقدير ولكن البر من أمين بالله ويجوز أن يكون البر بالتقوى ولكن ذو البر من آمن بالله ويجوز أن يكون البر بمعنى البار والبر، كما يقال: رجل عدل"³.

ويؤكد العكبري في ذلك يقول: "وفي التقدير ثلاثة أوجه: أحدها أن البر هنا اسم فاعل من بر يبر، وأصله برر مثل فطن، فنقلت كسرة الراء إلى الباء ويجوز أن يكون مصدرا وضم به مثل عدل فصار كالجنة".

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 170.

² - ابن شريح الأندلسي، الكافي في القراءات السبع، تحقيق عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م، ص 84.

³ - النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1429هـ-2008م، ص76.

والوجه الثاني أن يكون التقدير ولكن ذا البر من آمن، والوجه الثالث أن يكون التقدير: ولكن البر من آمن، فخذ المضاف على التقديرين وإنما احتيج إلى ذلك، لأن البر مصدر ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدأ في المعنى فيقدر ما يصير به"¹.

أثر هذا الاختلاف في المعنى:

ليس هناك اختلاف كثيرة في الآية من خلال لكن إلا في التخفيف والتشديد ومعنى الآية وذلك أن أهل الجاهلية -إلا قريشا ومن ولدته قريش من العرب- كان الرجل منهم إذا أحرم في غير أشهر الحج ثقب في بيته ثقبا من مؤخرة فخرج منه ودخل ولم يخرج من الباب، وإن كان من أهل الأخبة والفساطيط خرج من مؤخرة ودخل منه، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ورجل محرم يراه، دخل من باب حائط فاتبعه ذلك الرجل، فقال له تنحى عني فقال له: ولم؟ قال دخلت من الباب وأنت محرم، قال: إني قد رضيت بسنتك وهديك، قال له النبي صلى الله عليه وسلم (إني أحمس)^{*} قال: فإذا كنت أحمس فإني أحمس، فوفق الله الرجل"²، فأنزل الله تبارك وتعالى: {وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} البقرة 189.

6- قوله تعالى: {وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} البقرة 214.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية:

قرأ نافع (حَتَّى يَقُولُ) برفع اللام وقرأ الباقر بنصب اللام"³.

-يقول بالرفع: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النصب والجزم.

-يقول بالنصب: فهو فعل مضارع منصوب بأن المضمرة.

¹ - العكري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، 1422هـ-2001م، ص111.

^{*} أحمس: هو وصف من الحماسة بمعنى التشديد في الدين والصلابة فيه، وقد غلب هذا الوصف على قريش.

² - زكريا الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، 1403هـ-1983م، ج1، ص 115-116.

³ - عبد الله الأندلسي، الكافي في القراءات السبع، ص 86.

يؤكد القراء أن لها وجهان في العربية: "نصب، ورفع، فإما نصب فلان الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد، فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بحتى، وهو في المعنى ماضي فإذا كان الفعل الذي قبل حتى لا يتطاول وهو ماضي رفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضياً"¹.

يقول سمين الحلبي في هذه الآية "بالنصب" حتى يقول: "أن له وجهان، أحدهما أن "حتى" بمعنى "إلى" أي: إلي أن يقول: فهو غاية لما تقدم من المس والزلال و"حتى" إنما ينصب بعدها المضارع المستقبل، وهذا قد وقع ومضى، فالجواب أنه على حكاية الحال حكي تلك الحال.

والثاني أن "حتى" بمعنى "كي"، فتنفيذ العلة وهذا ضعيف لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ليس علة للمس والزلال.

وقرأ نافع برفعه على أنه حال والحال لا ينصبه بعد "حتى" ولا غيرها لأن الناصب يخلص للاستقبال فتنافياً.

واعلم أن "حتى" إذا وقع بعدها فعل: فإنما يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً فإن كان حالاً رفع نحو مرض "حتى لا يرجونه" أي في الحال وإن كان مستقبلاً نصب: تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد، وإن كان ماضياً فتحكيه: ثم حكايته له: إما أن تكون بحسب كونه مستقبلاً فتنصبه على حكاية هذه الحال وأما كونه حالاً فترفعه على حكاية هذا الحال، فيصدق أن تقول في قراءة الجماعة حكاية حال، وفي قراءة نافع أيضاً: حكاية حال، وإنما نبهت على ذلك لأن عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور، وعبارة آخرين تخصصها بقراءة نافع، وكان قد تقدم أنه وجه الرفع بأن "حتى" للتعليل"².

قال العبري: "حتى يقول الرسول يقرأ بالنصب والتقدير إلى أن يقول الرسول فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل مكبت به حالهم والمعنى على المضي: والتقدير إلى أن قال

¹ - الفراء، معاني القرآن، ص 132-133.

² - السمين الحلبي، در المصون، ج2، ص 382-383.

الرسول ويقراً بالرفع على أن يكون التقدير: وزلزلوا فقال الرسول فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى"¹.

أثر هذا الاختلاف في المعنى:

المعنى في رفع يقول: وزلزلوا وقال الرسول على الماضي فالفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول.

والمعنى في النصب يكون وزلزلوا إلى أن قال الرسول فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه، أي لم يزلوا خائفين إلى أن قال الرسول"².
كذلك في النصب أن المس بالبأساء والضراء وحدث الزلزال أمور قد تستمر إلى أن يقول الرسول والذين آمنوا معه: متى نصر الله؟ وهذه السورة قد تقتضيها حكمة الابتلاء.

كذلك معنى الآية: "أن الجهد قد بلغ بالأمم التي قبل هذه الأمة حتى استبطنوا النصر {الْأَيْنَ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ}"³ فاعلم أوليائه أن ناصرهم لا محالة وأن ذلك قريب منهم كما قال:
{فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} المائدة 56.

7- قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} البقرة 219.
القراءتان المتمثلتان في هذه الآية: في قوله تعالى: {قُلِ الْعَفْوَ}.

-قرأ أبو عمرو (العفو) بالرفع وقرأ الباقر كلمة (العفو) بالنصب⁴.

¹ - العبكري، التبيان في إعراب القرآن، ص 146.

² - أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات، ص 131.

³ - الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، تحقق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1408-1988م، ج1، ص 186-187.

⁴ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 171.

ومن النصب (العفو) جعل (ماذا) اسما واحدا. بمعنى الاستفهام، أي: أي شيء ينفقون؟ فينصب أي شيء ينفقون في السؤال فيأتي الجواب على لفظ السؤال منصوبا. ومن رفع (العفو): خير لمبتدأ دل عليه السؤال، والتقدير الذين ينفقون العفو أو إنفاقكم العفو، مناسبة بين السؤال والجواب¹.

ويؤكد ابن خالوية ذلك: "قال فمن رفع جعل "ذا" منفصلة من (ما) فيكون بمعنى الذي، فكأنه قال: ما الذي ينفقون؟ فقال: الذي ينفقون: العفو، فترفعه بخبر الابتداء، لأنه جعل الجواب من حيث سألوا.

ومن نصب أنه جعل (ماذا) كلمة واحدة ونصب: العفو بقوله ينفقون كأنه قال: ينفقون: العفو فإن قيل: فلم بنيت "ما" مع "ذا" ولم يتبنى "من" معها؟ فقل: لما كانت "ما" عامة لمن يعقل ولما لا يعقل، و"ذا" مثلها في الإبهام والعموم بنوهما للمشاركة، ولما اختصت "من" بمن يعقل لم يبنوها مع "ذا" لهذه العلة².

فيتضح أنه في كلتا القراءتين يكون هناك محذوف فالرفع يكون المحذوف المبتدأ وبالنصب يكون المحذوف الفعل المضارع الذي نصب "العفو" وهذا راجع إلى ماذا في بداية الآية الكريمة، هل ينظر إليها على أنها اسم واحد أم ينظر إليها على أنها مركبة. قال أبو المنصور "من جعل (ماذا) اسم واحدا رد (العفو) عليه فنصب ومن جعل (ما) اسما و(ذا) خبره وهي في المعنى (الذي) رد (العفو) عليه فرفعه"³.

أثر الاختلاف في المعنى:

المعنى في رفع "قل العفو" يسألونك ما الذي ينفقون؟ الجواب فقال الذي ينفقون: العفو.

والمعنى في النصب: فكأنه قال، ما ينفقون؟ فقال "ينفقون العفو"⁴.

1 - أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات، ص 134.

2 - ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، ص 96.

3 - الأزهرى، معاني القراءات، ص 201.

4 - الأخفش، معاني القرآن، تح: دكتورة هدى محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م، ج1، ص185.

"والعفو في اللغة الفضل والكثرة، يقال عفا القوم إذا كثروا فأمرُوا أن ينفقوا الفضل إلى أن فرضت الزكاة، فكان أهل المكاسب يأخذ أحدهم من كسبه ما يكفيه ويتصدق بباقيه، ويأخذ أهل الذهب والفضة ما يكفيهم في عامهم وينفقون بباقيه"¹.

8- قوله تعالى: { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ } البقرة 233.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية:

"قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: بالرفع لا تضارُّ وقرأ الباقون بفتح الراء

لا تضار"².

برفع الراء في (لا تضارُّ والدة) على معنى: لا تكلف نفس على الخبر الذي فيه معنى الأمر، ومن قرأ: (لا تضارُّ والدة) بفتح الراء فالموضع موضع جزء على النهي الأصل، لا تضارر، فأدغمت الراء الأولى في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين"³، وهو يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل والمفعول معا في نفس الوقت، ففي بناء للفاعل (لا تضارر) يكون معناه لا تضار والدة والدا بسبب والدا وفي بنائه للمفعول (لا تضارر) يكون معناه لا يلحق أحد الضرر بالآخرين بسبب الولد.

أثر الاختلاف في المعنى:

من نصب قراءة (لا تضار والدة) أي معناها لا تترك إرضاع ولدها ضرارا لأبيه فتضر بالولد لأن الوالدة أشفق على ولدها من الأجنبية ولبنها أما وأمرأ.

ومن رفع قراءة "لا تضار والدة" أي معناها هنا: نهى والقراءة بالنهي: أنه نهى

صحيح"⁴.

¹ - الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ص 293.

² - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 171.

³ - الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ص 313.

⁴ - الأزهرى، معاني القراءات، ص 205.

9- قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} البقرة 240.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية قوله تعالى: (وصية لأزواجهم).

1- قرأ أبو عمر وابن عامر وحمزة وحفص كلمة (وصية) بالنصب وقرأ الباقون (وصية) بالرفع¹.

وردت آراء كثيرة حول إعراب وصية، بالرفع والنصب، ولكن الأرجح هو: أن من رفع وصية أنها مبتدأ حذف خبره.

أما عن من نصب وصية بالنصب، فمفعول به لفعل محذوف تقديره فليوصوا وصية.

أثر الاختلاف في المعنى:

"المعنى في القراءة بالرفع يكون فعليةم وصية لأزواجهم والمعنى بالنصب يكون فليوصوا وصية: ففيه أمر لهم بالوصية"².

لأن الوصية دلت على يوصون بمعنى يمتعون.

10- قول الله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} البقرة 245.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية (فَيُضَاعِفَهُ).

1- قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف (فَيُضَاعِفَهُ) برفع الفاء.

2- قرأ عاصم (فَيُضَاعِفَهُ) بنصب الفاء³.

من قرأ بالرفع فيه وجهان: "أنها عطف على يقرض أو على الاستئناف أي فالله يضاعفه.

¹ - أنظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 172.

² - الأزهرى، معاني القراءات، ص 209.

³ - الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 172.

"وأما من قرأ بالنصب، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون معطوفاً على مصدر يقرض في المعنى، ولا يصح ذلك إلا بإضمار أن ليصير مصدراً معطوفاً على مصدر تقديره: من ذا الذي يكون منه قرض فمضاعفة من الله والوجه الثاني أنه يكون جواب الاستفهام على المعنى، لأن المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ فهو عن الإقراض في المعنى، فكأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ لأن المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض"¹.

يقول الزجاجي: "من رفع فيضاعفه عطف على يقرض ومن نصب جواب الاستفهام وقد بينا الجواب بالفاء.. ولو كان قرضاً منها مصدراً لكان الاستفهام إقراضاً، ولكن قرضاً ههنا، أسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء فأما قرضته أقرضه قرضاً، فجاوزته، وأصل القرض في اللغة القطع والقراض من هذا أخذ، فإنما أقرضته قطعت له قطعة يجاري عليها"².

11- قال الله تعالى: {أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } البقرة 184.

القراءتان المتمثلتان في الآية (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ)

"قرأ نافع وابن عامر (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ) بالتثوين والرفع وخفض الطعام وقرأ الباقر (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ) بالتثوين والرفع طعام"³.

"من قرأ (فِدْيَةٌ) بالتثوين وطعام بالرفع بدلاً منها أو على الإضمار مبتدأ: أي هي طعام (مسكين) بالإفراد والمعنى أن ما يلزم بإفطار كل يوم إطعام مسكين واحد: ويقرأ بغير تثوين وطعام بالجر ومسكين بالجمع، وإضافة الفدية إلى الطعام إضافة الشيء إلى جنسه، أي إضافة الفدية إلى الطعام"⁴.

¹ - العبكري، التبيان في إعراب القرآن، ص 145.

² - الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ص 324، 325. ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، ص 90.

³ - الأزهرى، معاني القراءات، ص 192.

⁴ - العبكري، التبيان في إعراب القرآن، ص 117.

أثر الاختلاف في المعنى:

"معنى قراءة التتوين والرفع: أن الطعام هو الفدية لا غير وهي التي أوجبها الله تعالى على المفطر الذي رخص له في الفطر، وجعل إطعام المسكين جزاء إفطاره".
وأما قراءة الإضافة فعلى أن المعنى: أن الفدية تكون غير الطعام وأن الطعام إنما هو المفدي به (الصوم) لا الفدية، وأن الإضافة الفدية مخصوصة بالطعام¹ وأن الإضافة تفيد التخصيص.

12- قال الله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَلْمَهُ اللَّهُ وَنَزَّوْدُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} البقرة 197.
القراءتان المتمثلتان في الآية (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ).

1- "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ) بالرفع والتتوين.

-قرأ الباقر (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) بالفتح بغير تتوين².

-من قرأ بالرفع كان على أساس أن (لا) عاملة عمل (ليس) وأن ما بعدما اسم وأن الخبر محذوف تقديره (في الحج) وتصبح لا رفث في الحج ولا فسوق في الحج.
-من قرأ بالنصب فهي على اعتبار أن (لا) هنا لا نافية الجنس تنصب الاسم الذي بعدها وترفع الخبر³ العاملة عمل إن المشبهة بالفعل.

أثر الاختلاف في المعنى:

"من فتح فقال: {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ} أن يقول إنه أشد مطابقة للمعنى المقصود، وأنه إذا فتح أنه نفي جميع الرفث والفسوق، وأنه نفي جميع هذا الجنس.

¹ - أبو زرعة، حجة القراءات، ص 124، 125.

² - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 159.

³ - الفارسي، الحجة للقراء السبعة، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1404هـ-1984م، ج2، ص 290.

-ومن رفع فكأنه النفي لو احد منه: ولكنه يعلم أنه ليس المنفي واحدا. في كلمة رفت ولكنه جميع ضرابه وقد يكون اللفظ واحدا والمعنى المراد به الجميع"¹.

وجمعا بينهما هو أنه يجب على الحاج ترك واجتناب الرفت والفسوق وهو كفر، واجتناب الجدال والخصومات لما لها أثر شيء في أداء فريضة الحج على أكمل وجه.

13- قال الله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ } البقرة 210.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية (والملائكة).

"قرأ أبو جعفر بالجر (والملائكة) وقرأ الباقر بالرفع"².

"من قرأ بالجر فهي عطف على الغمام أو الظلل، ومن قرأ بالرفع فعطفا على لفظ الجلالة"³.

أثر الاختلاف في المعنى:

- "معنى قراءة الرفع: فتصبح { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ } قال أبو إسحاق التقدير في ظل من الغمام ومن الملائكة.

- ومعنى قراءة الجر: فتصبح { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ } المعنى في الرفع إتيان بالله تعالى والرفع أجود من الجر"⁴.

14- قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } البقرة 254.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية (لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ).

¹ - الفارسي، الحجة للقراءات السبعة، ج2، ص 291.

² - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 227.

³ - العبكري، التبيان في إعراب القرآن، ص 144.

⁴ - النحاس، إعراب القرآن، ص 89.

1- "قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ) بالنصب وقرأ النافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي كل ذلك بالرفع والتتوين"¹.

لقد مر بنا مثل هذه الآية في الآية السابقة {فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ}.

- القراءة الأولى بالفتح من غير تتوين على اعتبار أن (لا) نافية للجنس ويكون الاسم الذي بعدها مبنياً على الفتح في محل نصب.

- والقراءة بالرفع على اعتبار أن لا غير عاملة ويكون ما بعدها مبتدأ مرفوع وتكون عاملة عمل ليس.

وقال أبو منصور: "من قرأ بالنصب فهو على التبرئة، ومن رفع ونون فهي لغة جيدة إذا تكررت (لا) وإذا لم تتكرر فاختيار النصب ومعنى الرفع: الابتداء وخبره"².

- "من رفع جعله جواب لأقول القائل هل فيه بيع؟ هل فيه خلة؟

من نصب جعله جواب لقول القائل: هل من بيع فيه؟ فجوابه لا بيع فيه ولا خلة

لأن (من) كانت عاملة جعلت (لا) عاملة، ولما كانت جواب (هل) لم تعلمها إذ كانت (هل) غير عاملة"³.

أثر هذا الاختلاف في المعنى:

من قرأ بالرفع ومن قرأ بالنصب فكلى القراءتان متساويتان معنى: والاختلاف

يكون ناقصاً فقط، أي أنه سيأتي يوم لا بيع فيه ولا شفاعاة فيه إن لم ينفقوا في سبيل الله.

15- قال الله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ} البقرة 274.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية (ولا خوف).

¹ - ابن مجاهد، كتاب السبع في القراءات، ص 187.

² - الأزهرى، معتنى القراءات، ص 216.

³ - أبو زرعة، حجة القراءات، ص 141، 142.

"قرأ يعقوب (فلا خوف) بالبناء على الفتح، وقرأ الباقون (فلا خوف) بالرفع والتتوين"¹.

من قرأ بالبناء على الفتح جعلها في محل نصب اسم (لا) النافية للجنس ومن قرأها بالرفع والتتوين على أنه مبتدأ مرفوع و(لا) حرف نفي.

أثر الاختلاف في المعنى:

أن الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله في جميع الأوقات من ليل ونهار وفي جميع الأحوال من سير أوجهه فله ثواب من عند الله وأن الله يمدح للمنفقين في سبيلة"².

16- قال الله تعالى: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} البقرة 282.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية (فتذكر).

-قرأ حمزة كلمة (فتذكر) برفع الراء وقرأ الباقون: بنصب الراء"³.

من قرأ بالرفع (فتذكر) الفاء لاستئناف والفعل بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم أما بالنصب (فتذكر) فواضح أن الفاء عاطفة على الفعل (تظل).

أثر الاختلاف في المعنى:

من قرأ بالرفع يكون المعنى فيه إخبار من الله تعالى أن التذكير يحصل من إحداهما إذا نسيت الأخرى، لأن الكلام مستأنف.

وبالنصب يكون المعنى من أجل تذكر إحداهما الأخرى.

17- قال الله تعالى: {تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً} البقرة 282.

القراءتان المتمثلتان في هذه الآية (تجارة حاضرة).

"قرأ عاصم وحده (تجارة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع"⁴.

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 159.

² - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 482.

³ - ابن مجاهد، كتاب السبع في القراءات، ص 194.

⁴ - الفارسي، الحجة للقراءات السبع، ص 436.

"من قرأ بالرفع على أن (تكون) تامة، وتجارة فاعلها مرفوع وحاضرة صفة للتجارة، ويجوز أن تكون ناقصة واسمها تجارة وحاضرة صفتها و(تديرونها) خبر وعلى قراءة النصب يكون اسم (تكون) مضمّر تقديره، إلا أن تكون المبايعة حاضرة وخبرها تجارة، وحاضرة: صفة للتجارة"¹.

أثر الاختلاف في المعنى:

فهي قراءة الرفع يكون المعنى: "إلا أن تقع تجارة حاضرة.

ومن نصب: يكون المعنى: إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة والرفع أكثر وهي

قراءة الناس.

فرخص الله عز وجل في ترك كتابه ما يديرونه بينهم لكثرة ما تقع المعاملة فيه،

وأنة أكثر ما تقع المتاجرة بالشيء القليل وإن وقع فيه الدين"².

¹ - العكري، التبيان في إعراب القرآن، ص 170.

² - الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ص 365.

خج

خاتمة:

من خلال هذا الدراسة المتواضعة التي تناولنا فيها موضوع أثر العلامة الإعرابية في التغير الدلالي وحاولنا كشف هذه العلامة الإعرابية في القرآن الكريم، من خلال دراستنا التطبيقية في سورة البقرة نريد الآن إبراز أهم النتائج التي أظهرتها في موضوعي كما هو آتي:

- احتوت سورة البقرة على 17 اختلافا في الحركة الإعرابية مما أدى إلى اختلاف المعنى.

- بيان أهمية الإعراب في فهم الآيات القرآنية والعلاقة الوثيقة بين القرآن والإعراب.

- العلامة الإعرابية تحمل دلالة للمتلقي لأن المتكلم كان يستخدمها لنقل أفكاره، وهي تقتضي تنظيما خاصا بين مبنى الجملة.

- اختلاف العلامة الإعرابية في كتاب الله يعد وجها إعجازيا بلاغيا لغويا.

- بيان ما مدى أهمية الإعراب في اللغة العربية ولا سبيل لإنكار وجوده.

- تأكيد العلاقة بين الإعراب والمعنى وأن كلا منهما يؤثر في الآخر.

- يجب إعادة النظر في طرائق التدريس ظاهرة الإعراب في النحو فلا يكفي دراسته دراسة شكلية ولكن يجب تنبيه الطالب إلى دوره في معنى التركيب.

- قد ظهر في البحث عدد من الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركات الإعرابية وذلك ضمن القراءات القرآنية وقد نتج عن هذا الاختلاف في القراءات اختلاف تنوع في المعاني والدلالات، فهو اختلاف تنوع وليس اختلاف تناقض أو تضاد، وهذا ما يثري المعاني التفسيرية.

- وفي الأخير يبقى آفاق هذا البحث مفتوح لكل من أراد الإضافة والتقويم فلا أزعم أني قدمت عملا خاليا من القصور والسهو والخطأ فما قمت به محاولة إظهار اعتزازي بلغة القرآن والمحافظة على كتاب الله وخدمته فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي فذلك غاية جهدي ومبلغ علمي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص.

1. ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي، منجد المقرئين، تحقيق عبد الحي الفرماوي، القاهرة، ط1، 1977م.
2. ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي، النشر في القراءات العشر دار الكتاب العلمية بيروت لبنان.
3. ابن جني أبي الفتح عثمان: الخصائص، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
4. ابن خالويه الحسين بن أحمد: الدجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق، ط3، 1499هـ، 1979م.
5. ابن زنجلة أبي زرعة عبد الرحمان بن محمد: حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ، 1997م.
6. ابن شريح الأندلسي أبي عبد الله محمد: الكافي في القراءات السبع، تحقيق عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.
7. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ط2، 1973م.
8. ابن مجاهد أبو بكر: كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، ط2، 1980.
9. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، طبعة دار المعارف، مصر.
10. ابن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.
11. أحمد بن فارس، الصحابي: تحقيق مصطفى التومي، بيروت 1924م.
12. الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة: معاني القرآن، تح، جمدي مجموع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ، 1990م.
13. الأزهرى أبي منصور: معاني القراءات، تحقيق عوض بن محمد القوزي.

14. أسنتية سمير شريف: القراءات القرآنية، بين العربية والأصول اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديثة، 2005.
15. الأشوح صبري: إعجاز القراءات القرآنية، مكتبة وهيبة القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م.
16. الأنباري أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعد، أسرار العربية، تحقيق يوسف مبود، شركة الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
17. الأنباري أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعد، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
18. الأنباري أبو البركات عبد الرحمان، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م.
19. بن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار الكتب المصرية، ط1، 1421هـ، 2000م.
20. البيلي أحمد محمد إسماعيل: استكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، دار السودافية للكتب، ط1، 1419هـ، 1991م.
21. تمام حسان: اللغة العربي معناها ومبناها، دار الثقافة، 1994م.
22. جبل محمد حسن: دفاع عن القرآن الكريم، أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، البربرة للطباعة الحديثة، ط2، مصر، 2000م.
23. جنيدي محمد سعيد أسير بلال: معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، ط2، 1985م.
24. حاطوم أحمد: كتاب الإعراب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1992م.
25. الحلبي السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط1، 1406هـ، 1986م.
26. حماسة محمد عبد اللطيف: العلامة في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

27. خيضر محمد أحمد: الإعراب والمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
28. الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق طيارني قولاج، 1412هـ، 1990م.
29. الرعيض عبد الوكيل: ظاهرة الإعراب في اللغة العربية، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1990.
30. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن مبارك، دار النفاشي، بيروت، ط5، 1986م.
31. الزجاجي أبو قاسم عبد الرحمان: معاني القرآن الكريم وإعرابه، تح، عبد الجليل الشلبي، عالم الكتب، ط1، 1408هـ، 1988م.
32. الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ، 1995م.
33. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيداً بيروت.
34. الزمخشري: الكشاف: تح. عادل أحمد عبد الوجود، مكتبة العبدكية، الرياض، ط1، 1418هـ، 1998م.
35. السامرائي فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، الأردن، ط2، 2009م.
36. السامرائي فاضل صالح: معاني النحو، شركة الماسك لصناعة الكتاب، القاهرة.
37. سبويه، الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبيل، ط1، بيروت، دار السلام، ط3، 1409هـ، 1988م.
38. سميح عاطف الزين: الإعراب في القرآن الكريم، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط2، 1990م.
39. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت.

40. السيوطي جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، مطبعة الحجز، القاهرة.
41. السيوطي: همع الهوامع: تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الرسالة، بيروت.
42. شاهين عبد الصبور: أثر القراءات في أصوات النحو العربي، أبو عمر وابن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ، 1977م.
43. شكري فيصل، قضايا اللغة المعاصرة بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابقة لمؤتمر وزارة الثقافة في الوطن العربي.
44. صابر حسن محمد أبو سليمان: النجوم الزاهرة في تراجم القراءات الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1419هـ، 1997م.
45. صامد عبد الغفار، علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الحياوي، ط3.
46. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3.
47. عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط2، 1380هـ.
48. عثمان محمد حسن: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، ط1، 1423هـ، 2002م.
49. العقاد محمود عباس: اللغة الشاعرة، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا.
50. العكبري أبو البقاء: التبيان في إعراب القرآن، تح: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987م.
51. علوش جميل: الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت 1997م.
52. الفارسي أبي علي: الحش للقرآن السبع، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1404هـ، 1984م.
53. الفراء أبي زكريا: معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، 1403هـ، 1983م.
54. الفضلي عبد الهادي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي بجدة، ط1، 1399هـ، 1979م.

55. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: قاموس المحيط، ضبط الشيخ محمد البقائي، دار الفكر، بيروت.
56. الكافي منصور: علم القراءات، مفهومه، مصدره نشأته أقسامه، دار العلوم للنشر.
57. محمد على أبو العباس: الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطبعة، القاهرة.
58. المخزومي مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، 1986.
59. المطرودي عبد الرحمان بن إبراهيم: الأحرف القرآنية السبعة، دار عالم الكتب للطباعة، ط1، 1411هـ، 1991م.
60. النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل: إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1429هـ، 2008م.
61. ياقوت أحمد سليمان: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
62. اليماني يحيى بن حمزة العلوي: الطراز، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، المكتبة القصرية، بيروت، 2002.

فہرست المحتویات

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-ج	مقدمة
الفصل التمهيدي	
5	1. تعريف القرآن لغة واصطلاحا
5	2. تعريف القراءات لغة واصطلاحا
8	3. علاقة القراءات بالقرآن الكريم
9	4. القراءات العشر
14	5. أسباب الاختلاف بينهم
الفصل الأول: العلامة الإعرابية	
20	المبحث الأول: ماهية الإعراب.
20	المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحا.
27	المطلب الثاني: أهداف الإعراب.
31	المبحث الثاني: ماهية العلامة الإعرابية
31	المطلب الأول: نشأة العلامة الإعرابية
33	المطلب الثاني: العلامة الإعرابية
33	أ- تعريف العلامة الإعرابية.
34	ب- أنواع العلامة الإعرابية.
41	المطلب الثالث: أهمية العلامة.
الفصل الثاني: أثر العلامة الإعرابية في التغير الدلالي (سورة البقرة أنموذجا)	
45	أثر العلامة الإعرابية في التغير الدلالي سورة البقرة أنموذجا

64	خاتمة
66	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر العلامة الإعرابية في الكلمات القرآنية في سورة البقرة، والتطرق إلى تغييرها في الدلالة.

حيث جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول تتبعها خاتمة، موزعة على النحو التالي فصل تمهيدي تحدثت فيه عن مفهوم القرآن والقراءات والعلاقة بينهم، ومعرفة القراء وأسباب الاختلاف بينهم، أما الفصل الأول تم الحديث فيه عن الإعراب وأهدافه، وعن العلامة الإعرابية وأنواعها وأهميتها في المعنى أما الفصل الثاني فتناولت فيه، تطبيق ما توصلت إليه في الجانب النظري على سورة البقرة، ثم دونت النتائج المتوصل إليها في خاتمة البحث، حيث توصلت إلى أهمية الإعراب في اللغة العربية كذلك العلاقة بين الإعراب والمعنى، كما أدى اختلاف القراء في العلامة الإعرابية في سورة البقرة مما أدى إلى اختلاف في تغيير المعنى.

الكلمات المفتاحية: العلامة الإعرابية، سورة البقرة، التغيير الدلالي

Résumé:

Cette étude vise à déterminer l'impact de la combinaison de signe diacritique coranique dit dans Sourate Al-baqarah, changement d'adresse dans l'indication.

Cette étude est venue en trois chapitres, suivies de la finale, répartis comme suit un chapitre introductif qui a parlé de la notion de lectures du Coran et de la relation entre eux, et connaître vos lecteurs et les raisons de la différence entre eux, le premier chapitre a été parle d'expression et ses objectifs et combinant signe diacritique types et leur signification dans le chapitre II sur la, appliquant les résultats dans la théorie sur la vache, puis codifiée des résultats de recherche conclusion, Où elle a atteint en importance de la langue arabe est la relation entre l'expression et signification, il a différents lecteurs en combinant le signe diacritique en différence résultant de sourate en changer le sens.

Mots-clés: syntaxique de la marque, Sourate Al-baqarah, changement sémantique